



1966

عبد الله الطريقي يكتب للحرية عن:

العرب والعرب والبتوك والاسلام



الانين ٧ اذار ١٩٦٦ - العدد ٣٠١ - السنة السابعة  
AL-HURIAH P.O. Box 857 No. 301 MONDAY 7-3-66

# دمشق تستعد للاينقلاب القادم



**العنف  
بالعنف**  
رد شوار افرقيا  
على  
انقلاب غانا



# بدأت وكالة الغوث تسريح الموظفين سيكوتوري ونكروما في مواجهة الثورة المضادة

لا يقبل الفوضى أو التردد في التأويل . ان موقف « الحرية » ينطلق من اعتبار الاتحاد الاشتراكي الاطار التاريخي الوحيد لقيادة العمل الوطني في سوريا . لقد قام هذا الاتحاد مستندا الى ايمان الثفون تحت لوائه بالحركة العربية الواحدة قيادة كاملة للثورة العربية ، وبضرورة انعماج القوى الوطنية على صعيد الاقليم السوري في تنظيم موحد يمثل طبيعة تحالف قوى الشعب العاملة واداة الجماهير في نضالها من اجل الحرية والاشتراكية والوحدة . لقد كان ذلك رأي « الحرية » دائما وقد عبرت فيه عن موقف التنظيم السياسي الذي تنطق بلسانه في الوطن العربي ، تجاه تجربة الاتحاد الاشتراكي السوري فكريا وتنظيما ونفسيا .

## « الحرية » والاتحاد الاشتراكي السوري

ولعل توضيح هذه النقطة بداية ، فكيل بان يحذر المجلة من مسؤولية بعض آراء الكاتب ، وكفيل ايضا بان يضع الاعتراضات التي جوبه بها المقال في اطارها الطبيعي كاعتراضات يمكن ان توجه للكاتب ولارائه فقط طالما ان المجلة لا تعتبر المقال معبرا عن حقيقة رايها او ملزما لها . وليست هي المرة الاولى التي تنشر فيها « الحرية » مقالات لا تلزمها رسميا وحرفيا .

ثانيا : ان مبدأ الحوار حول تجارب العمل العربي الثوري الموحد ومنها تجربة الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا ، مبدأ لا يتعرض عليه المجلة ولا تحب ان هناك من يتعرض عليه . وتكن الحوار حول اية تجربة ثورية لا بد ان يكون في توقيت متناسبا مع طبيعة المرحلة التي تمر بها تلك التجربة على الصعيدين السياسي والتنظيمي ، ولا بد ان تكون قيادتها طرفا اساسيا في هذا الحوار . وبما يخص الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا اود « الحرية » ان تسجل نعتها التامة بقدرة الاتحاد قيادات واعضاء على المبادرة في الوقت المناسب لاستخراج النتائج الفكرية الحقيقية المنبثقة عن التجربة وطرحها للمناقشة في اطار جماهيري واسع . وسوف تكون « الحرية » متفدا ، كمهددا دائما ، متبرا مفتوحا لكل ما يصدر من الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا . ثالثا : وبم « الحرية » بهذه المناسبة ان تعيد توضيح موقفها من الاتحاد الاشتراكي السوري بما

## صدر اليوم

# دراسات عربية

مجلة الفكر النقدي  
تداول شؤون الوطن العربي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في هذا العدد

حول السياسة النفطية في العراق  
الدكتور محمد سلمان حسن

التجربة المصرية في التخطيط العاظمي الشامل  
المهندس حسن الشريبي

اصول مشكلة جنوب السودان  
حسين الله الحاج يوسف

حساب الطاقات الانتاجية في المعامل المومنة  
الدكتور مفيد حليمي

مجلة شهرية تصدر عن دار الطبيعة  
بيروت - ص.ب. ١٨١٢ تلفون ٢٥٧١٨٨

الحرية صفحة ٢

نوار افريقيا - سوف يقابلون العنف بالعنف ويصدق المراهبون السياسيون الذين يعرفون سيكوتوري جيدا ، ان سيكوتوري لا يمكن ان يكون ضد تقدم على خطوة تصويب تكروما رئيسا لجمهورية فينيا ، او ادلسي بتصرحاته الا اذا كانت قد تمت اتصالات بينه وبين دول افريقية وعالية قادرة على ان تعطي لهذه الخطوة والتصرحات معناها . كذلك فان زيارة كوسيفين الرسمية للقاهرة التي ستم في ايار المقبل ، لن تكون بعيدة عن نفس الموضوع ، وربما ترتب عليها نتائج هامة .

وانتهى الى القول ان اقتراح تعديل المادة ٢٨ من الدستور ، الزامي الى منع الجمع بين النيابة والوزارة ، قد استبعد نهائيا !

وسيقدم اجتماع مساء الثلاثاء المقبل في القصر الجمهوري لبحث مشروع اشاء هيئة استشارية تشريعية عليها ، مهمتها مراقبة جميع مشاريع القوانين

والتدقيق فيها ، قبل احالتها على مجلس الوزراء ومن ثم على مجلس النواب .

بيروت  
بدا وضع التشريعات الجديدة لتنظيم الاحزاب والجمعيات السياسية اكد فطنب نيابي ان رئيس الجمهورية

بدأت وكالة الغوث تسريح الموظفين  
علقت « الحرية » من مصادر مطلعة ان وكالة الغوث قد باشرت فعلا في عملية تسريح الموظفين العرب . ففي الاسبوع الماضي ارسلت كتب تسريح لعديد من الموظفين . واكتفت بهذا العدد القليل ، حتى لا تثير ضجة حول تسريحهم . والجدير بالذكر ان هذا التسريح هو بداية تصفية واسعة للموظفين العرب بحجة المعز في الجزائرية . وكانت الحرية قد اشارت قبل اسبوعين الى نية الوكالة في هذا الموضوع ، والاسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الخطوة .

( راجع ص ١١ )

## كوناكري

### سيكوتوري ونكروما في مواجهة الثورة المضادة

المقال الذي نشرته « الحرية » بقلم السيد احمد خليفة في عددها الصادر بتاريخ ٢١ شباط ١٩٦٦ تحت عنوان « العمل الثوري الموحد سؤال الذكرى الثامنة لقيام الوحدة » ، اثار على ما يبدو ملاعبات حول موقف « الحرية » من بعض القضايا التي طرحها الكاتب . وفي طبيعة هذه القضايا ما يمس تجربة الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا تقييما وتحليلا . ويبدو ان الاجاز الذي تناول به الكاتب قضايا يمثل تلك الاهمية والاتساع قد اضعاع عليه فرصة الدقة في التحليل بحيث خرجت آراؤه حول تجربة الاتحاد الاشتراكي السوري ، وغير ذلك من القضايا المعروضة في المقال ، بعيدة عن الالام بكل جوانب التجربة وما تقتضيه من مناقشة وافية وتحليل موضوعي . وبصرف النظر عن تقييم ما احتواه المقال من آراء ، في حملته وتفصيله ، تود أسرة تحرير « الحرية » ان توضح في هذا الصدد جملة نقاط هامة :

اولا - ان المقال لا يمثل ، رغم نشره في المجلة ، رايًا للزم به « الحرية » او تعتبره ملزما للتنظيم السياسي الذي تنطق بلسانه في الوطن العربي .

ان تعصيب تكروما باجماع الحزب الديمقراطي الفيني ، وبناء على نص في دستور فينيا ، رئيسا لجمهورية فينيا ، كان الخطوة الهامة الاولى التي نقلت ردد العمل لانقلاب فائنا من مستوى الاستنكار الطبيعي لانقلاب ذي ملاح استعمارية الى مستوى الحركة الحقيقية بين النظام الفانسي الجديد والدول المتوقع ان تبادر الى تأييده من جهة ، وبين الدول الافريقية الاشتراكية الراديكالية .

وإذا كان من الصعب جدا الان التنبؤ بمدى تأثير هذه الخطوة الحريية ولم المألوفة لسيكوتوري والحزب الديمقراطي الفيني على صعيد استرداد تكروما للحكم من يد الانقلابيين في غانا في الفترة القريبة القادمة ، فانه من المؤكد انه سيكون لها تأثير كبير على صعيد العلاقات الافريقية وعلاقة فينيا بدول العالم المختلفة ، وعلى صعيد استمرار الحركة التي انفتحت الان بين دولي افريقيا الغربية الراديكاليين فينيا ومالي ، وبين نظام الحكم الجديد في غانا .

وتكتشف مراجع دبلوماسية تتولى بحث الفرض الاميركي الثقل للمؤولين عن « تهريب اميركي » من البت بقبضية اعطاء الفرض للبتان ، وحرص الجانب الاميركي في الوقت نفسه على تطويل احد المفاوضات الراحنة .

واشارت المراجع الدبلوماسية الى انها طلبت معرفة راي المفاوضات الاميركي الصريح خلال مدة قريبة ، باعتبار ان لدى لبنان عروضا دولية اخرى يجب ان يتب بها .



طالب احد كبار الموظفين الذين صرفوا من الخدمة ، في نطاق حركة التطهير الإداري ، المراجع المسؤول ، ان يحاكمه علنا ، على الاسباب التي صرف من اجلها .

وهدد الموظف الكبير ، في حال عدم محاكمته ، ان ينشر مفضرا ، ما لديه من وثائق ومستندات ومستسكات تدبر بعض الوزراء مباشرة ، بالاخطاء الادارية وناجوز القوانين ، المسندة اليه والى عدد من الموظفين ، وهو ما لا يمكن ان يحاسب عليه قانونا . وقد رفعت الهيئة الوحدة التي رئاسة الجمهورية تقريرا كشفت فيه عن وجود اخطاء وناجوزات قانونية تقع مسؤوليتها على وزراء سابقين ، مما ادى الى جميد البت باوضاع بعض الموظفين ، باعتبار انهم نقلوا تعليمات

# الاسبوع في سطور

## بيروت

### ٣ قروض كويتية وفرنسية واميركية للنان اميركا تحاول المهادلة

فالت مراجع مالية ان لبتان سيحصل على قروض خارجية من ثلاثة دول هي الكويت وفرنسا واميركا وذلك لتغطية نفقات مشاريع خطة التنمية الخمسية .

واضافت هذه المراجع ان المفاوضات جارية بالطرق الدبلوماسية ، لمعرفة شروط ومواصفات القرضين الاميركي والفرنسي وكيفية الحصول عليهما ، والتنفيذ قريبا .

ذرت ( هارتس ) ان صبري جريس وهو محام شاب كان قد السف اخيرا كتاب ( العرب في اسرائيل ) الذي خرج من الطبعة الى الاسواق في هذا الاسبوع . قد حكمت عليه المحكمة العسكرية في مدينة الناصرة المحلة بقرامة قدرها - ٥٠ - ليرة اميرالية او بالحبس عشرة ايام وذلك بتهمة دخوله منطقة مغلقة بدون تصريح .

وقالت : ان صبري جريس هو من اثناء قرية فوطه التي تقع قرب الحدود اللبنانية ، ويقدم حاليا في مدينة حيفا المحلة .

وفي اليوم الذي سافر به لقرنته كان قد استمدى بصورة مستعجلة من قبل والديه .

وفاقت ( ها آرتس ) ان صبري جريس قد لقي في مركز شرطة عكا معاملة سيئة للغاية . وقد طلب من الشرطة في عكا ان يفرجوا عنه بكفالتة الشخصية كما تحدث للاخريين الذين يقبض عليهم بنفس التهمة لكن الضابط المسؤول رفض ذلك واودعه السجن حتى احضره للمحاكمة .

## مخام اسراييلي

### الدفاع عن حجاز

ذرت ( ها آرتس ) ان الانباء العام العسكري قد توجه بطلب لتفاسد المحامين في المنطلة المحلة لتضامن المحامي الذي سيتولى الدفاع عن معصود بكر حجازي امام المحكمة العسكرية التي ستحاكمه في اذار المقبل وقد اخذت نقابة المحامين المحامي ابيقدور مثالي محاميه السابق الذي دافع عنه في محاكمته الاولى .

## بيروت

### ٣ قروض كويتية وفرنسية واميركية للنان اميركا تحاول المهادلة

فالت مراجع مالية ان لبتان سيحصل على قروض خارجية من ثلاثة دول هي الكويت وفرنسا واميركا وذلك لتغطية نفقات مشاريع خطة التنمية الخمسية .

واضافت هذه المراجع ان المفاوضات جارية بالطرق الدبلوماسية ، لمعرفة شروط ومواصفات القرضين الاميركي والفرنسي وكيفية الحصول عليهما ، والتنفيذ قريبا .



وتكتشف مراجع دبلوماسية تتولى بحث الفرض الاميركي الثقل للمؤولين عن « تهريب اميركي » من البت بقبضية اعطاء الفرض للبتان ، وحرص الجانب الاميركي في الوقت نفسه على تطويل احد المفاوضات الراحنة .

واشارت المراجع الدبلوماسية الى انها طلبت معرفة راي المفاوضات الاميركي الصريح خلال مدة قريبة ، باعتبار ان لدى لبنان عروضا دولية اخرى يجب ان يتب بها .

## وزراء ساءقون تجاوزوا القانون

وادين الموظفون بجريتهم !

طالب احد كبار الموظفين الذين صرفوا من الخدمة ، في نطاق حركة التطهير الإداري ، المراجع المسؤول ، ان يحاكمه علنا ، على الاسباب التي صرف من اجلها .

وهدد الموظف الكبير ، في حال عدم محاكمته ، ان ينشر مفضرا ، ما لديه من وثائق ومستندات ومستسكات تدبر بعض الوزراء مباشرة ، بالاخطاء الادارية وناجوز القوانين ، المسندة اليه والى عدد من الموظفين ، وهو ما لا يمكن ان يحاسب عليه قانونا . وقد رفعت الهيئة الوحدة التي رئاسة الجمهورية تقريرا كشفت فيه عن وجود اخطاء وناجوزات قانونية تقع مسؤوليتها على وزراء سابقين ، مما ادى الى جميد البت باوضاع بعض الموظفين ، باعتبار انهم نقلوا تعليمات



## رضيع نكروما العقوة

### نكروما

في غضون سنوات قليلة استطاع نكروما ان يصبح من المبع رجال افريقيا واصلهم مسودا .

واجه ضغط القرب عليه بشجاعة - وواجه متطلبات انمو في بعده بشجاعة اكبر . وحين استمدت أزمة روديسيا برهن في مؤتمر الكومنولث عن عالياة الملققت دهافنة السياسة في الامبراطورية المعجوز .

وقد تصافرت حول نكروما سلسلة من المؤامرات لا يمكن حصرها وتعدادها ، وما خفي منها كان اكثر مما كشف واعلن . ويمكن انطلاقا من اندور التاريخي اندي مثله في غانا وافريقيا ، فهم الاسباب العميقة لهذه المؤامرات ، ويمكن ايضا بناء على اخطاء معروفة ارتكبها بنوع غريب من الاصرار ، فهم اسباب من نوع اخر للمؤامرات ، ولكن رغم ذلك ، فان سؤالا اساسيا يطرح نفسه في هذا المجال : لماذا يسقط زعيم مثل نكروما بهذه السهولة تحت قبضة انسكر غير المدركين في قلب الاحيان هدفا لتوجهون اليه ، او غاية يسيرون نحوها ، غير الشهوة للسلطة والسלטان ؟

ان هذا السؤال يطرح ، ليس مشكلة نكروما فقط ، بل مشكلة كل الرجال الذين اخذوا على عاتقهم مقارعة الرجل الابيض في افريقيا ، وآسيا وامريكا اللاتينية ، يطرح مشكلة الاستعمار الجديد ، الذي تثبت الاحداث صعوبة مقاومته ، بل واستقلالها ، حين لا تكون رؤيا القادة للواقع والمشاكل والمؤامرات واضحة كوضوح الشمس او اشد بطرح مشكلة الجيوش في بلد لم يأخذ مدهاء الكامل في النضج السياسي ، بحيث يفتح المجال واسعا امام النزوات لتمد سرطانات نحو كل الامكنة في الجسد الفضي الذي لم يعسلب عوده بعد .

وإذا كان نكروما يطوف الان حول غانا كالثعبان مهيدا بالعودة عن كل طريق ، وإذا كان شبحه كغلا بان يخيف اصحاب النجوم اللامعة ، ويجعل من حياته رميا دائما ، فان القضية التي تطرح نفسها على نكروما ، ليست هي قضية العودة الى بعده حاكما من جديد ، بل قضية التفكير بالوسيلة التي يستطيع فيها ان يطوع افئوة العسكرية لتصبح قوة فاعلة في بناء مجتمعه المختلف ، وليست قوة معرقله ته ، او مهددة لامنه وسلامته .

والقضية صعبة ومعقدة ، لا يكفي فيها القاء اللوم على ضابط عميل ، او على سياسي متامر . ولا بد امامها من وقفة تحليلية طويلة ، يشارك فيها ، كل قادة افريقيا الذين اخذوا على عاتقهم التصدي لمشاكل الخلف ، وسط حلبة الاستعمار الجديد حيواناتها الضارية التي تتطلع للاجهز عليهم .

## الحيث

اسبوعية سياسية عربية

صاحب الامتياز - عمرفاضل - محسن ابراهيم

المدير المسؤول : رياض ابو ملحم

مدير الادارة والاعلام : ياسر نعمه

المدير الفني : نبيل ابو محمد

الاشتراكات	ثمن النسخة
للمؤسسات والدوائر الرسمية	٥٠ ل.س
الاشتراك السنوي في لبنان ودول اتحاد البريد العربي	٢٥ ل.س
الاشتراك السنوي في الخارج	٢٥ ل.س
نصف ايلها اجور البريد الجوي	٢٥ ل.س
للمؤسسات والدوائر الرسمية	٥٠ ل.س
الاشتراك السنوي في لبنان ودول اتحاد البريد العربي	٢٥ ل.س
الاشتراك السنوي في الخارج	٢٥ ل.س
نصف ايلها اجور البريد الجوي	٢٥ ل.س

العنوان : مكاتب الادارة والتحرير : شارع المحصاني - متفرع من شارع عمر بن الخطاب - رأس النبع - نانه دروسن ص ب ٨٥٧ تلفون : ٢٤٧٥٥٢ - بيروت - لبنان

# حديث عن سوريا: معضلتها وجيشها

## الجيش الوطني والجيش السياسي

ان الرصد الموضوعي لتطور ادوار الجيش السوري منذ فتح عينيه على عالم السياسة ، كليل بتوضيح العمق الذي تنطوي عليه افكار اليمين ومها شطحات قومي البعث وفطريه على السواء .

ان الاستقرار السوري البورجوازي الذي يتفق به اليمين العربي الان ويعلم باستعادته - كي يعود الجيش به ومن خلاله الى تكتانه - كان استقراراً مزيفاً ومستجيلاً بالنظر التاريخي . لم يكن هدوء ما قبل ١٩٤٩ هدوء الحياة وهي تفتحي في تطورهما الغضب ونموهما الخسلاف ، بل كان مظهراً للموت ولعمق البورجوازية السورية الكبيرة وعجزها عن تلبية طموح سوريا القومي وشوق شعبها الى التقدم . ولقد كانت هناك استحالة قاطعة في ان تفتحي سوريا اسيرة لحكم تلك الطبقة ، وكانت كل حوافز التاريخ تحرك قوى جديدة - سياسية واجتماعية - كي تقبض كلمتها في حاضر سوريا ومستقبلها . وكان الجيش السوري ، المعنى الاوّل لصيغة « الجيش الوطني » هو ما جسدهه التي كان حتى عندها بمنطق التطور التاريخي ان تصدى للعمل الوطني وتلتزم مسؤوليتها فيه .

وبين عام ١٩٤٩ وعام ١٩٥٨ كان الجيش في الطليعة من حركة التحرر الوطني التي حففت سوريا من تيارات كادت تصبغ بالثقل العربية مستهدفة اسقاطها في بئر الاخلاف . ولكن هذا الاسهام الذي مارسه الجيش السوري لم يتخذ شكل الثورة الوطنية الحامسة حيث يلب « الفصباط الاحرار » دور الطليعة التي تهوي بقبضتها على النظام القديم لتفتح طريق التغيير الثوري امام قوى شعبية جديدة بالمسؤولية فادرة عليها ، ثم يعود الجيش بعد ذلك الى تكتانه ليمارس منها حقه وواجبه في حماية الثورة الوطنية بالتحالف مع قواها الشعبية ونحت قيادتها السياسية . بل انطى الاسهام الوطني للجيش السوري شكل الممارسة اليومية للعمل السياسي بكل تفاصيله وصرافاته على امتداد عشرة اعوام . ولقد كان هذا الانفلاق السياسي قدر الجيش السوري الذي لم يستطع ان يتحرر منه بغير خسوف

و عوامل ليس هذا مجال الخوض في تفاصيلها . وكان من الطبيعي ان يفرج الجيش السوري من تجربته الوطنية الطويلة تلك وسؤال خفي يهوم حوله : هل هذا جيش عسكري ام انه تحول في النهاية الى مجرد جيش سياسي ؟ ولقد كان السؤال اخطر بكثير مما خيل للبعض انذاك : فان تسييس الجيش بقدر ما فتح « للفصباط الاحرار » طريق الاسهام الوطني ، كان يفتح بالقابل طريقاً - ربما اكتر اسما - للفمايرين الباحثين من الوجهة السياسية وامتيازها على ظهور الدبابات .

ثم كانت الوحدة عام ١٩٥٨ ، وعلى جسورها امتدت الثورة الوطنية الحامسة التي كانت قيادة عبد الناصر قد فجرها في مصر ، الى سوريا . وبدا واضحاً ان هذه الثورة ، بافائها القومية والسياسية والاجتماعية ، سوف تفتح سوريا استقراراً حقيقياً يلبس طموح شعبها هذه المرة ، ويشكل بديلاً لذلك الاستقرار البورجوازي المزيّف الذي كان حتماً على سوريا - ومعهما الجيش - ان ترفله منذ عام ١٩٤٩ .

وفي بيته الاستقرار الثوري الجديد الذي تفتحت الوحدة الطريق اليه ، وفورت للجيش السوري فرصة تاريخية نادرة كي يتحرر من اثر افلاسه السياسي المروع على امتداد عشرة اعوام ، ويتكسف مواقع اقدمه من جديد ضمن صيغة « الجيش الوطني » التي كانت قيادة عبد الناصر

قد نجحت في توضيح معالمها فكرياً وممارستها على صعيد التطبيق . ولقد كانت صيغة « الجيش الوطني » التي اعلنتها الثورة المصرية وطبقها تنطلق اساساً من رفض مفهومين مستحيلين لدور الجيش في البلدان المتخلفة الباشخة عن استقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي : مفهوم الجيش المحترف « الحايدي » وبين الشعب وخصومه ، ومفهوم الجيش السياسي . وكانت لصيغة « الجيش الوطني » الناصرية بعد ذلك قواعد بسندها تحليل فكري ، اجتماعي وسياسي ، طويل :

اولاً : ان الجيش لا يستطيع ان يكون محايداً في الصراع بين النظام البورجوازي الانطوائي الخاضع للاستعمار ، قديمه او جديده ، وبين الحركة الوطنية الشعبية . وان شعور « تحييد » الجيش باسم الاحتراف العسكري يشل في حقيقته دعوى الى ترسيس الجيش اداة قمع في يد النظام القديم . ولذلك فمن الختمي ان ينهض من الجيش من يصح دوره ويحوّله الى مظرة تهوي على رأس النظام القديم وتفتح ابواب التغيير الثوري على مصراعها امام القوى الوطنية الشعبية الجديرة بالمسؤولية والقادرة عليها . بذلك يتحقق المعنى الاوّل لصيغة « الجيش الوطني » وهو ما جسدهته ثورة الفصباط الاحرار في مصر صبيحة الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ .

ثانياً : ان الفصباط الاحرار مغربون بعد نادية هذا السدور التاريخي الحاسم بين النزول الى ميدان العمل السياسي الشعبي المباشر ومفاداة الجيش - وذلك حق لهم تكموار وكمواطين - وبين استئثار عسكريتهم بعيداً عن مفسدات الحياة السياسية اليومية بكل ما تعج به من تفاصيل ومن صراعات وشجون . وهنا يبرز الفارق الجوهرى بين الجيش الوطني للمراد لعهده وواجبه في مواكبة ارادة التغيير الثوري محتفظاً بوحده العسكرية ، وبين الجيش السياسي الذي يفرود دوره الوطني ، على لير ومي ، الى السقوط في بئر العمل السياسي اليومي ليصبح نهياً للمفمايرين والباحثين من طموح رخيص .

ثالثاً : ان صلة الجيش بالعمل الوطني لا تنتهي بمجرد اسهامه في اسقاط النظام القديم بل لا بد ان تتخذ شكلاً دائماً ومتجدداً يقوم على اساس اتمام الجيش بمجمله الى التحالف الشعبي الكائن للثورة الوطنية ، وبكامله متناهي لدره الاخطار الخارجية والداخلية منها . بل ان احساس الجيش بانتمائه الدائم اكتجسد الى التحالف الوطني الشعبي ، هو صمام الامان الذي يمكن ان يفسد له دوره ويحوّله الى قلعة مغلقة في وجه المفمايرين او الطامحين الى الانتهاز السياسي .

لقد كان مستجيلاً على سوريا ان نصيب - قبل الوحدة - دور جيشها ضمن هذه الحدود لتتأني به عن مزاق التحول الى جيش سياسي ، لان مرحلة ما بين ١٩٤٩ و ١٩٥٨ لم تفرز ثورة وطنية حامسة بقيادة سياسية فادرة على توحيد استقرار ثوري واقامة توازن حقيقي بين مؤسسات المجتمع بكل القوى الكاتمة وراهما وبالادوار الطبيعية المتكولة اليها . فلما قامت الوحدة ، تمتد بها الثورة الوطنية الحامسة ومعهما القيادة السياسية العملاقة الى سوريا ، فتحت امام الجيش السوري فرصة استقرار نادرة لا يسيل تكرارها في التاريخ .

منزل المحافظ

بعد المعركة

اخر مثل لصراع العسكري

في دمشق

واوضح تعبير عن معضلة

الجيش في سوريا

## ضباط سوريا والوحدة

ان جبال الخقد التي درجها اليمين العربي ، بعد الانفصال ، هجوموا ظلماً على العهد الودي وقد عاشته سوريا ثلاث سنوات وثيف ، كن تمنع - حتى بعد عشرات الاعوام - مؤرخاً متصفاً قول كلمة الحق في مكاسب ذلكالمعهدواماره . ان شريط التطور السياسي والاجتماعي الذي شهدته سوريا بين ١٩٥٨ و ١٩٦٦ كان يزدحم بالشاهد المثيرة للجهد الذي بذلته قيادة الجمهورية العربية المتحدة وهي تحاول ان تحتضن الثورة الوطنية في الصخر السوري وقد صلبته عشرات الاعوام من حكم البورجوازية اكثيرة وحلفائها . ومع ذلك وبداءً يحدث الوحدة ذاته ، انتقالاً من الى الاصلاح الزراعي والى التخطيط في اجل اتمتة ، مروراً باشاعة الإصلاحات واتخذت الاجتماعيّة الوجهة للانطلاق بمستوى الطبقات الشعبية المسحوقة الى حيث تحتل مكاناً جديداً في الهرم الاجتماعي ، ثم انتهاء بقرارات نوز الأشتراكية عام ١٩٦٦ - عبر ذلك كله كانت سوريا تطوي بانوحه وفي ظل قيادتها الشواط الطريق الطويل نحو استكمال الجوانب السياسية والاجتماعية لثورتها الوطنية . ولم يكن سهلاً ان تمكن قيادة عبد الناصر من ضبط هذا المجتمع السوري الوارث لتقاليد حياة بورجوازية افطامية تعود في جذورها الى عشرات السنين ، ولم يكن سهلاً ان تحول سوريا الى ثورة اجتماعية بمثل الجسم والوضوح اللذين افترقتهما قرارات نوز الأشتراكية في نهاية المطاف .

وبموازاة هذا النمو على طريق الثورة الاجتماعية ، بعد الثورة السياسية ، كانت قيادة عبد الناصر ترمي بكل نغلقها التاريخي لتحرير الجيش السوري من اثار الانفلاق السياسي الطويل الذي كاد يتعلم عسكريته ومعهما ربما دوره الوطني . ولقد كانت الوحدة ، بمفهومها الوطني السياسي والاجتماعي جدية بان توفر لدى القاعدة المرفضة من الضباط شعوراً بالاكتمال تسهل معه امكانية تطويعهم من جديد لصيغة « الجيش الوطني » حيث لا ممارسة يومية للسياسة بل انصرف الى اعداد القوة القادرة على حماية ارادة التغيير الثوري من أعدائها المنتصبين في الخارج والداخل .

ومرة اخرى ، فان أي مؤرخ يريد ان يتصدى - ولو بعد عشرات الاعوام - الى تسجيل دقائق تلك المرحلة من حياة الجيش السوري ، سوف يكون مجبراً على الاعتراف بان عهد الوحدة شهد بالاستقرار الثوري الذي وفره لثورة اول محاولة من نوعها لانشاء جيش وطني سوري قادر كفاءة ولسليحا وتدريباً على الوفاء بالتمزامات الوطنية والقومية كلها . والذن فليس عهد الوحدة ، كما يحاول اليمين العربي ان يصور نفسه وللناس ، مجرد استقرار لمرحلة « الفوضى » التي سبقته . بل ان عهد الوحدة كان في تاريخ سوريا الحديث اول واحة استقرار حقيقي اتاح لها فرصة التناطح فانفاسها وطوى بها الشواط على طريق بناء « جيشها الوطني » ونفجر ثورتها السياسية والاجتماعية .

ولو ان القوى الشعبية صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة على ارض سوريا كانت ، وعياً ونهجاً ، بمستوى الدفاع عن خطوة التحول الاشتراكي التي اتصتت عام ١٩٦٦ ان لكات سوريا اليوم في الطليعة من مسكر الثورة العربية انما توحيد استقرار ثوري واقامة توازن حقيقي بين مؤسسات المجتمع بكل القوى الكاتمة وراهما وبالادوار الطبيعية المتكولة اليها . فلما قامت الوحدة ، تمتد بها الثورة الوطنية الحامسة ومعهما القيادة السياسية العملاقة الى سوريا ، فتحت امام الجيش السوري فرصة استقرار نادرة لا يسيل تكرارها في التاريخ .

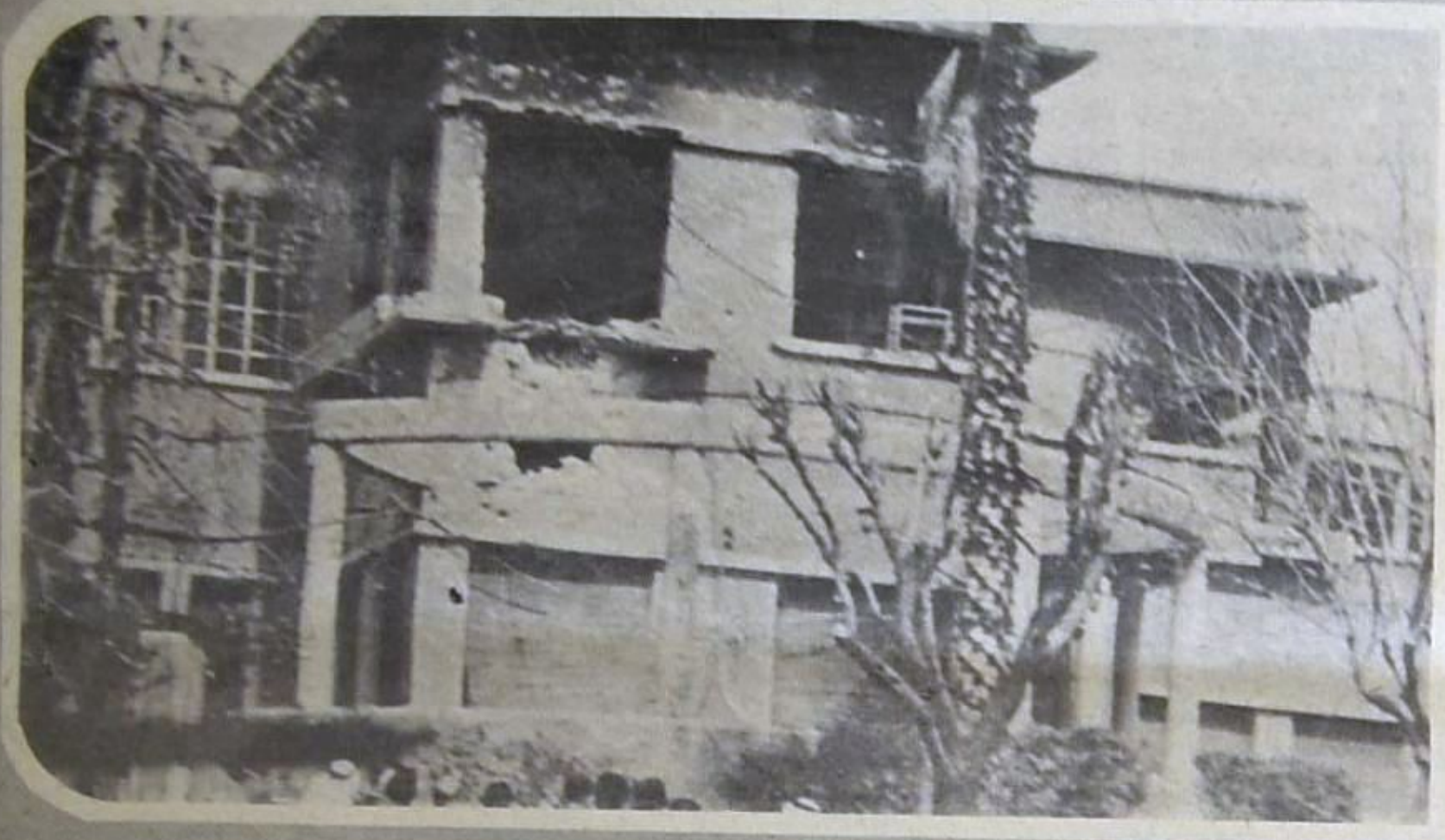
الارتباط المصري بين الوحدة ومفهومها الاشتراكي سوف يمنح العمل الوطني العربي زخماً لن يكون من السهل انصافه .

وعلى الجانب الاخر استطاعت صيغة «الجيش الوطني» ان تستفرق ايضا قبضة من المفمايرين العسكريين الصغار من المدمم الانفلاق السياسي السابق في الجيش وحقن عقولهم بطموح رخيص ورغبة حارقة في ممارسة الحكم ايا كسان الطريق او الثمن . فلما آتت الوحدة تعيدهم الى حجمهم الطبيعي وسند من امامهم فرص الامتيازات غير المتروسة ونقل دولهم نوافذ الانفتاح السياسي المصطنع على قصور الدبابات ، كانت ردة فعلهم كرده فعل الطبقات التي استتت تجربة الوحدة ، بنموها الاجتماعي ، تنتزع منها كل مصادر الثروة الثوبية .

وفي غلظة من الحلف الشعبي الذي كان جدراً ساناً نعطي له كل الحقوق والفرص دفاعاً عن الثورة ونحولاتها ، استطاعت القوى الرجعية بانتمائها من الفصباط وبالتحالف مع طبقة المفمايرين في الجيش الوطني السوري ان تسلل الى حيث اسفقت الوحدة صبيحة الثامن والعشرين من ايلول ١٩٦٦ . وفي أي تحليل لحركة الانفصال نستطيع في الواقع ان نعدنا من الاسباب والقوى ما يكاد يستحق اجرة . ولكننا في أي تعادل لا نستطيع ان تجاهل دور تلك الطبقة من الفصباط المفمايرين الذين تصرفوا بمنطق محترفي السياسة فانتهموا الى رفض الوحدة من حيث هي محاولة لاعادة الفصباط الى عسكريتهم ، وارتفضوا ان يكونوا اداة اليمين في حركة الانفصالية . لقد كان الانفصال في جانب منه رفضاً لصيغة « الجيش الوطني » الناصرية ملتقاً كان في جانب منه رفضاً للتحول الاشتراكي كطريق للثورة الاجتماعية الكاملة .

## الاستقرار البورجوازي مستحيل

ولقد حسب اليمين السوري انذاك ، بعد أن أتى للحكم على ظهر دبابات الفصباط المفمايرين ، ان سوريا قد انتهت اخيراً نعمة ياتمة اسفقتها اقدار لا تقاوم بين يديه . واعطيت لليمين السوري ، ومن ورائه الرجعية العربية كلها ، فرصة جديدة كي يجرب طعنه مع دمشق مرة اخرى . ولكن اشهرها فليلة كانت كافية لترسم للنظام الانفصالي مسيره الذي لا يرد . ولعل الطالبين الان ، على صفحات بعض جرائد بيروت ، يعود سرعة الى استقرار ما قبل ١٩٤٩ يذكرون انه في الاشهر الاولى للانفصال اعطيت السلطة كلها الى ارفع فضاء اليمين السوري واترها ذكاه . فعادا صنع اليمين بالسلطة لا لقد حاول فلا استعادة عهد ما قبل ١٩٤٩ . فالفني بعد ان ضرب الوحدة ، قرارات التحول الاشتراكي وامتنع في كل إنجازات التجربة الناصرية وانارها محوا وتمزيقا . ثم وعد « بسياسة اعماش اقصاوي وتكافل اجتماعي وتعاون عربي تعيد لسوريا مكانتها » ! ولكن سوريا لم تشهد في شهدها في الاشهر الاولى من عمر النظام الانفصالي بعد حركة التامن والعشرين من ايلول . ومرة اخرى طفق على سطح الاحداث بوضوح مجز البورجوازية السورية الكبيرة وحلفائها من تادية أي دور سياسي او اقتصادي او اجتماعي ، كما تبنت استعادة الاستقرار البورجوازي تاريخياً واضحاً واعداً ان هذا الاستقرار الزور قد يخطئه الزمن ولم يعد فلاحه بقيادة على الصمود في وجه طموح سوريا القومي والتقدمي . وبالتالي وبالنسبة الشاملة التي اصابت الحياة السورية في كل مرافقها بعد الانفصال فتح الباب على مصراعيه من جديد امام طبقة الفصباط المفمايرين ، محترفي السياسة والباحثين من ارض هذا



الطامع ، كي يفضعوا سوريا جيشاً وشعباً لدوامه الانقلابات الشخصية النهة التي تحولت بعد الثامن والعشرين من اذار عام ١٩٦٢ الى فاجعة متصلة الخلفات . وهكذا لم تكن محاولة اليمين استعادة استقراره القديم بالانفصال ، بابا التسلق على مصراعها امام افواج من المفمايرين كانت مواكهم تنطلق من « الاركان » كل يوم بحثاً عن السلطة ، اية سلطة . ولقد كان سياتج الرفض الشعبي الذي احاط بالانفصال منذ اسابيعه الاولى الخطوة الاولى في عملية الانحدار الزرعة التي بدأت تاكل اقطاب حركة التامن والعشرين من ايلول بيمينها السياسي ومفمايرها العسكريين .

وفي مطلع عام ١٩٦٢ بدأ واضحاً ان التطور السياسي الشعبي في سوريا ، بعد عامين من الانفصال ، عاد يدق ابواب الوحدة من جديد كمدخل لاستئناف اتورة الوطنية بافائها القومية والسياسية والاجتماعية ، واستعادة صيغة « الجيش الوطني » الناصرية التي زربت تجربة الوحدة بلذورها الاولى فاني الانفصال يسحق بنتها قبل ان يشتد عوده . ومن هنا ، وفي اطار هذا التطور التاريخي الذي كسان يتصاعد في سوريا حرارة ونفصا مع مطلع عام ١٩٦٢ ينبغي فهم حركة التامن من اذار واكتشاف دوافعها الحقيقية . ثم يصبح مكتاً بعد ذلك الفصي مع البيت في رحلته الطويلة مع شعار « الجيش القمقاندني » منذ ان وضع نفسه في خدمة فصباط اذار حتى انتهى على اديمهم تخنة الجراح على امتداد المسافة ما بين اقرة وقصر الصياغة في دمشق .

والي العدد القادم

محسن ابراهيم

## العرب

اراق عومارس «آذار» ١٩٦٦

- الوحدة ليست شعاراً يصرخ به الصارخون!
- ليحجب الحقائق المرة حتى تصفحها الأيام!
- امور العراق : اعجب استطلاع بالالوان
- الامم تتنافس في رعاية المتوقفين من اتمائها
- الترمذي : احد العمدة السة في الحديث التبوي
- ابراهيم الهدي احتفل به مفتياً وتسنى خليفة
- الدراسات الادبية والفلسفة في حاجة الى الاساليب العلمية
- المرونة والصلابة من محاور الشخصية الانسانية
- المرأة : حياتها بحياة الرجل ، ولحيائه
- رجل يموت .. وقلبه ينفي السمات من بعده!
- ابن حبان ، كتابه «القبس» في تاريخ الاندلس!

الشمع

٢٠ مقالاً من علماء سوريا الذين لا يسألون عن

تصدر من الكويت أول كتاب

# أربع عقبات تعترض تشكيل الحكومة البريطانية الموعودة

أصبح من المؤكد لدى مختلف الأوساط الرسمية والنيابية والسياسية أن الحكومة الحالية تعيش آخر أيامها، وربما استمرت في الحكم حتى آخر شهر آذار على أبعد تقدير. ولكن ذلك يتوقف بالتنجيسة على مدى تفاهم النواب وأنفاقهم على شكل الحكومة البرلمانية العتيدة. وهذا ما أعلنه الرئيس حلو وطرحه للعديد من النواب الذين زاروه خلال الأيام الأخيرة الماضية. إذ قال لهم: «تفاهموا ثم עודوا التي فالحل والربط في أيديكم وليس في يدي أنا»..

من هنا ظهرت رغبة ملحة لدى النواب بالتفاهم السريع متجاوزين جميع خلافاتهم السابقة، الشكليات والمبدئية، وقد عقدت اجتماعات كثيرة في الفترة الأخيرة كان الهدف منها تذليل جميع العقبات التي تعترض الحكومة البرلمانية المقبلة.

ويقول المراقبون أن هناك أربع عقبات رئيسية تؤثر تأليف الحكومة الجديدة الموعودة وتتلخص بما يلي:

- 1 - مسألة اختيار رئيس الحكومة.
- 2 - وضع الفتوى على بعض المرشحين لدخول هذه الحكومة.
- 3 - توزيع الحقب الوزارية.
- 4 - مطالبة بعض الكتل النيابية بزيادة نسبة تمثيلها في الحكومة المقبلة، بحيث يصعب لها أكثر من ممثل واحد.

**العقبة الأولى**

فيالسياسة للفتوى الأولى تبدو هناك محاولات جديدة لإبعاد الرئيس كرامي الذي يعتبر أقوى المرشحين لترؤس الحكومة البرلمانية الجديدة. ولعل من أبرز الذين يتألمسون كرامي هو السيد تقي الدين الصلح، ويقوم الآن باتصالات واسعة بين النواب للحصول على وعود منهم بتأييده في الحركة المقبلة. أما السيد صائب سلام فقد أوقف نشاطه بعد أن تبين له أن هناك صعوبات جمة تحول دون وصوله إلى الرئاسة الثالثة. لكنه لم يعلن حتى الآن من سيؤيده لرئاسة الحكومة وإن كانت مسألة تأييده للرئيس كرامي غير واردة.



رئيس كرامي



رئيس كرامي



عثمان الدنيا

الاسلامية الشيعية. هذا وقد لوحظ أن اخصاص الرئيس كرامي استفادوا قضية «انفاقه مدركو» ليخوضوا معركتهم على أساسها، لا سيما وأن معظم النواب والخبراء اجمعوا على أن هذه الانفاقية

وتقول مصادر الاستاذ جنبلط ان البرنامج الاصلاحى الشامل في العقلين الاجتماعى والاقتصادى الذي وضعه الحزب التقدمى الاشتراكى وتبنته جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات التقدمية والوطنية هو برنامج الاستاذ جنبلط في الحكم ايضا. وسيطلب جنبلط - كشرط للاشتراك في الحكم - التمهيد لتنفيذ المشاريع التي يتضمنها البرنامج المذكور، ويسعمل جنبلط ذلك خلال الايام القليلة حتى لا تظل مسألة اشتراكه في الحكم موضع اخذ ورد. وهو يرى أن بقاءه خارج الحكم سيكون ذا فائدة اكبر اذا لم تتوفر الضمانات الكاملة لتنفيذ برنامجه الاصلاحى الشامل وهو داخل الحكم.

المعروف ان المراجع العليا تعلق اهمية خاصة على مسألة اشتراك جنبلط في الحكومة المقبلة، لانهما تسرى بان وجوده خارج الحكم سيسبب الكثير من المتاعب لاي حكومة تاتى.

**العقبة الثانية**

وبالنسبة للامر الثاني من التفاهم النيابى القائم بلع جميع التحفظات التي كان يصمها بعض رؤساء الكتل بصدد اشتراك نواب معينين في الحكومة المقبلة. وذكرت مصادر مطلعة ان الاستاذ كمال جنبلط مثلا يصرح «فيتسو» على بعض النواب - هذا اذا وافق على الاشتراك في الحكومة المقبلة - نظرا لاختلافه

والمعنى الثالث التي تشكلها مسألة توزيع الحقب الوزارية لا تقل اهمية عن العقبات الاخيرة، لان الكتل النيابية أصبحت تشعر بان لهذا الامر تأثيرا كبيرا على تنفيذ المشاريع والقضايا التي تبناه. ولعل الوزارة الاولى التي يطمح الجميع بتولي مهامها هي وزارة الاشغال العامة بالرغم من انها قسمت الى وزارتين: الاشغال والمباني، والشؤون المالية والكهربائية. إذ ان باستطاعة الوزير ان يحقق لنتجته ما لا يستطيع سواه ان يحققه. لان الوزارة الثانية هي «المالية» - لان باستطاعة وزير المال ان يتحكم بمصرف الاعتمادات ولكن ضمن حدود معقولة بالطبع، وهذا ما يجعل الرئيس كرامي يتمسك دائما بهذه الوزارة الحساسة. ولكن هذه المرة قد لا يأتي حساب الحقل على حساب البيدر بالنسبة لكرامى نظرا لكثرة عداوات النواب المرشاهم.

**العقبة الرابعة**

والمعنى الرابعة، قد لا تكون الاخيرة، الا ان الكتل النيابية اخذت تعاهج بها حفاظا على نفوذها وقوتها على التصعيد الحكومى ايضا. فالسيد صائب سلام مثلا يطالب بممثلين لكتله في الحكومة المقبلة، الاول هو السيد سليمان فرنجية، والثاني هو السيد نسيم مجدلاي، وكلا الشخصين سيخلفان مشاكل اخرى ومهمة. لان مجيء فرنجية سيقطع الطريق على رتبته معوض، ومجى مجدلاي سيقطع طريق على فؤاد بطرس. وقد سبق للرئيس كرامي ان وعد الاثنين بضمهم الى حكومته العتيدة.

كذلك فان الاستاذ كمال جنبلط يطالب هذه المرة بممثلين: الاول للحزب التقدمى الاشتراكى، والثاني لجبهة النضال الوطنى التي تضم عناصر تمتع بالعلم والذكاء والخبرة المطلوبة. ويقول الاستاذ جنبلط انه اذا كان قد تساهل في المرات السابقة في هذا المجال الا انه ان يتساهل ايدا هذه المرة - ولعل هذا الامر من الشروط الاخرى التي يتسكك

وقد خرج هذا البعض عن موقف الترفيع الى التلميح بفصل كل من يعمل بهذا الاتجاه العديد من الاتحاد العمالي العام.

- سلسلة محاضرات نقابية.
- انتهت اللجنة الدائمة للتدريب النقابى والتثقيف العمالي من اعداد برنامج التثقيف وهو وعوده. وستباشر اللجنة المذكورة بتقديم سلسلة محاضرات عن الاتحاد الاجتماعى والتعاونيات والنفود الجماعية والعمل النقابى، في منتصف شهر آذار الجارى.
- كما سيدعى لسماح هذه المحاضرات ومناقشتها مندوبون من مجالس النقابات العمالية في بيروت وباقي المناطق.
- نقابات البحر تدرس انشاء الصندوق الخاص
- اجتمع في بيروت يوم الجمعة ٢٥ شباط جميع مجالس نقابات البحر الاربعة بالاضافة الى لجنة كونت من ٦ عمال وتدارسوا امكانية اتساق عمالهم الى الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى، كما ناقشوا التجمعون مشروعا اخر باشاء صندوق خاص، يكون فرعا من الصندوق الوطنى ويديره وتحت اشرافه، يقدم اعمال البحر كل الضمانات والحقوق المكفولة بموجب قانون الضمان الاجتماعى، ويقوم بتفدية العمال وشركات الملاحة وشركات التفرغ وشركة الرفا وكل العاملين في البحر. وقد برز خلال الاجتماع اجهادان، يصر الاول منهما على الانضمام الى الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى بينما يرى الفريق الثاني في المشروع المقدم فرصة بتسييد منها كل عمال البحر الذين لم يتسلمهم قانون الضمان. هذا وقد ترك باب المناقشة مفتوحا لاستكمال دراسة المشروع المذكور وتقديم المقترحات لتعمليه.

بها ويصر على تحقيقها. كما ان السيد كامل الاسعد يطالب هو الاخر بممثلين، خصوصا وان الحكومة المقبلة ستضم ١٦ وزيرا.

وهناك ايضا كتلة الاخرة مما ولد فخرها موضوعية جديدة عبرت عنها الجماهير بدياة وعى اجتماعى وسياسى من اجل تحقيق مطالبها ومصالحها.

ومن هنا انتقلت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية. وبدأت الجبهة اول ما بدأت بقاءه وتعاون اعطى تعاره في مهرجانين تشييعين: مهرجان بيلوس الذي احيط انفاقية ضمن الرسائل الامريكى. ومهرجان تخييه من اجل تعريف انتاج التفاح خاصة والانتاج الزراعى عامة. ونقل هذان المهرجانان الشيعيان الصراع السياسى في لبنان - ولاول مرة - الى مستوى جديد... الصراع بين من يطشون المصالح الراسمالية والاكثرية والطبقة المالىية السيطرة بين من يطشون مصالح الفئات والطبقات الشيعية الخلفة.

واتار مهرجان تخييه جلا سياسيا واسعا في الحياة السياسية عكس نفسه على الصحافة ومؤسسات الراى المخلفة.

ولاول مرة يتحول الصراع السياسى في لبنان من اطار «التقاليد السياسية الخاصة» التي اوجدتها الزعامات السياسية التقليدية الى اطار جديد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والجدال حول نظام الاقتصاد الحر.

ولاول مرة ايضا يعنون صراع سياسى في لبنان باسم صراع اليمين واليسار.

وقد حاول اليمين في هذه الفترة ان يحدث «سجة سياسية» لاجماد الصوت الجديد قبل ان يصنع جزءا لا يتجزأ من الحياة السياسية اللبنانية فيقلها راسا على عقب، ويحولها مما كانت عليه من فراغ وعدم الى هذه القضايا الاقتصادية والاجتماعية المتعددة.

الا ان هذه السجة السياسية لم تفسده شيئا، بل بالعكس اثبتت «الصوت الجديد» انه لم يكن مجرد مهرجان شعبي عقد او مجرد عدة كلمات وخبط القيت... بقدر ما هو تعبير عن تحرك شعبي عام كان لا بد لجبهة الاحزاب التقدمية ان تعكس وتطرح باسمه ثم تعمل من اجل تطويره وتمييزه وتوقفته.

وبعد ذلك انتقل اليمين الى القبول بسان ما حدث في مهرجان تخييه لم يكن الاحداث سياسيا عارضا وفورية سياسية لا لمدوم، وانها مجرد «خدش بسيط» على سطح الحياة السياسية اللبنانية التي لن تغير ولن تتبدل. وعملت اوساط الطبقة المالية والاكثرية ومن يمثلها على التصعيد السياسى لتطويق ما حدث وتحويل الانتظار عنه وحصره نهيدا لاطفائه نهائيا... وكان من ضمن هذه الاساليب منع مهرجان صيدا الكبير الذي دعت اليه جبهة الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية. الا ان الجبهة لم تلم لتكون فورة او مجرد خدش او مجرد مهرجان او عده مهرجانات، ولم يكن يعقدورها ان يكون كذلك فهي تعبر عن «حاجة موضوعية» في النظام السياسى القائم.

وهكذا كان لا بد ان تتغل الجبهة بنشاطها المتعب من مرحلة التعاون والالتقاء على مهرجان الى «مرحلة تنظيم الجبهة» ووضع برنامج عمل دائم لها، واستمرار نشاطها بمختلف الاساليب من مؤتمرات ورسائل وتداول واحفالات شعبية، الهدف منها نوعية الجماهير وتمتين وتنظيم ارتباطها بالجبهة حتى تكون بالنهائى حركة شعبية تقدمية قوية داخل الحياة السياسية اللبنانية.

وهكذا فررت الجبهة الانتقال الى المناطق اللبنانية المخلفة للقيام بزيارات شعبية وتنظيم فروع للجبهة في هذه المناطق. ان فروع الجبهة هذه ستشكل القاعدة لتضيق وتمتص وتجمع ويصعد ان تدفع الجماهير من اهلها الكثير من التضحيات - وحتى الدماء احيانا -

وقل ظل هذه الحياة السياسية كان يخفى نظام الاقتصاد الحر يجعل منه الاستغلال

**العقبة الثالثة**

والمعنى الثالثة التي تشكلها مسألة توزيع الحقب الوزارية لا تقل اهمية عن العقبات الاخيرة، لان الكتل النيابية أصبحت تشعر بان لهذا الامر تأثيرا كبيرا على تنفيذ المشاريع والقضايا التي تبناه. ولعل الوزارة الاولى التي يطمح الجميع بتولي مهامها هي وزارة الاشغال العامة بالرغم من انها قسمت الى وزارتين: الاشغال والمباني، والشؤون المالية والكهربائية. إذ ان باستطاعة الوزير ان يحقق لنتجته ما لا يستطيع سواه ان يحققه. لان الوزارة الثانية هي «المالية» - لان باستطاعة وزير المال ان يتحكم بمصرف الاعتمادات ولكن ضمن حدود معقولة بالطبع، وهذا ما يجعل الرئيس كرامي يتمسك دائما بهذه الوزارة الحساسة. ولكن هذه المرة قد لا يأتي حساب الحقل على حساب البيدر بالنسبة لكرامى نظرا لكثرة عداوات النواب المرشاهم.

## جبهة الاحزاب

### مرحلة جديدة من العمل هدفها المزيد من التنظيم

كان قيام جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية اول ظاهرة جديدة في الحياة السياسية اللبنانية. فلقد عاشت هذه الحياة السياسية في لبنان منذ الاستقلال حتى اليوم صراعات اساسية عقيمة وفارغة كانت الزعامات السياسية التقليدية فيها تنتقل من مكان الى آخر ومن موقف الى موقف وفق مصالحها الذاتية والشخصية. كانت القضايا الوطنية والشعبية مجرد اسلوب من اساليب الصراع الشخصى لا أكثر ولا أقل. وقد اوجدت هذه الزعامات التقليدية «تقاليد سياسية لبنانية» خاصة عمادها عدم الجدية والطائفة والواسطة والخدمات الشخصية وسياسة لا غالب ولا مغلوب، ومن خلال هذه التقاليد والاساليب المتخلفة كانت القضايا الشعبية والوطنية تضيع وتمتص وتجمع ويصعد ان تدفع الجماهير من اهلها الكثير من التضحيات - وحتى الدماء احيانا -

وقل ظل هذه الحياة السياسية كان يخفى نظام الاقتصاد الحر يجعل منه الاستغلال

والظلم الاجتماعى والازمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني من اثارها اقلية الشعب اللبناني... وقد ناقشت هذه الازمات في المرحلة الاخيرة مما ولد فخرها موضوعية جديدة عبرت عنها الجماهير بدياة وعى اجتماعى وسياسى من اجل تحقيق مطالبها ومصالحها.

ومن هنا انتقلت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية. وبدأت الجبهة اول ما بدأت بقاءه وتعاون اعطى تعاره في مهرجانين تشييعين: مهرجان بيلوس الذي احيط انفاقية ضمن الرسائل الامريكى. ومهرجان تخييه من اجل تعريف انتاج التفاح خاصة والانتاج الزراعى عامة. ونقل هذان المهرجانان الشيعيان الصراع السياسى في لبنان - ولاول مرة - الى مستوى جديد... الصراع بين من يطشون المصالح الراسمالية والاكثرية والطبقة المالىية السيطرة بين من يطشون مصالح الفئات والطبقات الشيعية الخلفة.

واتار مهرجان تخييه جلا سياسيا واسعا في الحياة السياسية عكس نفسه على الصحافة ومؤسسات الراى المخلفة.

ولاول مرة يتحول الصراع السياسى في لبنان من اطار «التقاليد السياسية الخاصة» التي اوجدتها الزعامات السياسية التقليدية الى اطار جديد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والجدال حول نظام الاقتصاد الحر.

ولاول مرة ايضا يعنون صراع سياسى في لبنان باسم صراع اليمين واليسار.

وقد حاول اليمين في هذه الفترة ان يحدث «سجة سياسية» لاجماد الصوت الجديد قبل ان يصنع جزءا لا يتجزأ من الحياة السياسية اللبنانية فيقلها راسا على عقب، ويحولها مما كانت عليه من فراغ وعدم الى هذه القضايا الاقتصادية والاجتماعية المتعددة.

الا ان هذه السجة السياسية لم تفسده شيئا، بل بالعكس اثبتت «الصوت الجديد» انه لم يكن مجرد مهرجان شعبي عقد او مجرد عدة كلمات وخبط القيت... بقدر ما هو تعبير عن تحرك شعبي عام كان لا بد لجبهة الاحزاب التقدمية ان تعكس وتطرح باسمه ثم تعمل من اجل تطويره وتمييزه وتوقفته.

وبعد ذلك انتقل اليمين الى القبول بسان ما حدث في مهرجان تخييه لم يكن الاحداث سياسيا عارضا وفورية سياسية لا لمدوم، وانها مجرد «خدش بسيط» على سطح الحياة السياسية اللبنانية التي لن تغير ولن تتبدل. وعملت اوساط الطبقة المالية والاكثرية ومن يمثلها على التصعيد السياسى لتطويق ما حدث وتحويل الانتظار عنه وحصره نهيدا لاطفائه نهائيا... وكان من ضمن هذه الاساليب منع مهرجان صيدا الكبير الذي دعت اليه جبهة الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية. الا ان الجبهة لم تلم لتكون فورة او مجرد مهرجان او عده مهرجانات، ولم يكن يعقدورها ان يكون كذلك فهي تعبر عن «حاجة موضوعية» في النظام السياسى القائم.

وهكذا كان لا بد ان تتغل الجبهة بنشاطها المتعب من مرحلة التعاون والالتقاء على مهرجان الى «مرحلة تنظيم الجبهة» ووضع برنامج عمل دائم لها، واستمرار نشاطها بمختلف الاساليب من مؤتمرات ورسائل وتداول واحفالات شعبية، الهدف منها نوعية الجماهير وتمتين وتنظيم ارتباطها بالجبهة حتى تكون بالنهائى حركة شعبية تقدمية قوية داخل الحياة السياسية اللبنانية.



افتتحت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية هذا الاسبوع مرحلة جديدة من نشاطها. فقد قام وفد من الجبهة برئاسة كمال جنبلط بزيارة الى صور لتلبية لدعوة من الجبهة الشيعية هناك. وقد اقيم احتفال شعبي واسع في نادي التضامن حضره مئات من المواطنين من صور والقرى المحاذرة. وقلت في هذا الاحتفال الشعبي عدة كلمات من ممثلى الاحزاب التقدمية عن اهداف الجبهة ونشاطها ونهاياها الشيعية من اجل تحقق المطالبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التقدمية.

وقد تكلم في هذا الاحتفال الاساتذة كمال جنبلط، كريم مروء، اسعد عقل، محسن ابراهيم. واستعرض الخطباء في كلماتهم الاوضاع السياسية والاقتصادية التي تواجهها البلاد. وشجروا الامارات الاستعمارية والرجعية التي تعرض لها البلدان العربية والتي تمثل بشكل رئيسي «الحلف الاسلامى» واعلنوا عن عزم الجبهة على استمرار نشاطها الذي بدأ بمهرجان بيلوس ثم مهرجان تخييه، وعرضوا على انشاء فروع لها في مختلف المناطق اللبنانية.

هذا وسيقوم وفد الجبهة بزيارة مختلف المناطق لانتاج هذه الفروع.



اقامت جمعية متخرجى كلية المقاصد الاسلامية في بيروت بمناسبة ذكرى الوحدة ندوة عن «الوحدة العربية وفضاياتها اناهضة» اشترك فيها كل من السادة: كمال جنبلط، رشيد الصلح، جورج حاوى ومحمّد كسلى.

## صدر اليوم

**عشرة أيام هزتك العالم**

وصف شاهد عيان لثورة الروسية عام ١٩١٧

تأليف جيون ريد - ترجمة فواز طرابلسي

\*\*\*

**من أجل افريقيا**

تأليف فرانتز فانون - ترجمة محمد المياي

\*\*\*

**معدن الارض**

طبعة جديدة

تأليف فرانتز فانون - ترجمة الدكتور سامى القدوبى

الدكتور جمال الاناسى

\*\*\*

**حتى تقهر الموت**

تأليف صلاح عبد الصبور

\*\*\*

**مشورات دار الطبيعة للطباعة والنشر** - ص ١٨١٣ - بيروت

## النشاط العمالي

**الاتحادات المهنية في طريق التكوين**

شهدت الأيام القليلة الماضية نشاطا نقابيا واسعا ركز كله حول تكوين الاتحادات مهنية وذلك لتمحيد الاوضاع النقابية المتردية ومحاولة الخروج بحلول تمنح الجسم النقابى قدرة على التمدد في مواجهة الظروف الخاصة بكل فئة عمالية. وقد بدأ هذا الاتجاه كتعبس اكتوبر من الزيدون ويشكل تيارا واسعا ضمن الاوساط العمالية. فقد عقد ممثلون من جميع نقابات البناء والبلاط في لبنان اجتماعا في بيروت تدارسوا خلاله امكانية تشكيل اتحاد مهني يجمع كافة النقابات العاملة في صناعة البناء والبلاط. كما عقدت نقابات البحر الاربعة اجتماعا اخر لنسب الفاتية لقرار فيه استمرار بلز الجهود لتوحيدها جميعا، ومن جهة ثانية يقوم السيد رفيق سلام رئيس اتحاد النقابات المتحدة بالاتصالات واسعة بين ممثلى مجالس المواد الغذائية لتشكيل اتحاد خاص به. وقد فهم ان الخطوات الاولى كملت بالنجاح، كما فهم ان بعض المسؤولين الشيعيين والتنسيين للاتحاد العمالي العام وعلى راسهم السيد فيرئال خوري يعارضون مثل هذه الخطوات باعتبار انها تنهى سيطرة الاتحاد العمالي العام الراهنه والقائمة على تجميع النقابات من مختلف المهر، في الوقت الذي يعطرون الراهنه على احتمالات المستقبل.

**\* اجور المساكن تستهلك في رواتب المواطنين**

**\* تنفيذ قانون الإسكان خطوة في طريق الحل فقط**

كثيرة من بيوت العمال تحتاج الى الاصابة في وضع النهار . وما يقال فيها انها لا تصلح الا زرابي .. ومنها ما كان « زريبة » بالفعل قبل ناجرها . وهذه المساكن لا تكون من اكثر من غرفة ومطبخ تستهلك نسبة ٢٠ بالمائة من دخل العامل . ولهذا فان قانون الاسكان مملب شعبي ما يوجب نقد النقابات العمالية مكوفة الأيدي أمام بقائه في ادراج النسيان « هذا ما وسحته مختلف الاحداث والنقابات العمالية في لبنان وقد ترتزت مجمل الآراء على النقاط التالية :

- عدم توفير الشروط الصحية والسكنية لبيوت التي يسفنها العمال .
- غلاء الاجارات الفاحش واستثثاره بنسبة ٣٠ الى ٥٠ بالمائة من مدخول العامل .
- الوضع السكني الرهيب للمال يعمل يعرض اطفالهم لأمراض والشذوذ الخلقي .
- قانون الاجبار بحاجة الى تعديلات اساسية وأهمها تخفيض بدلات الاجار والنشاء صفة « الفخمة » المتوحدة كامتياز لبعض الابنية .
- تنفيذ قانون الاسكان خطوة اولى في طريق مواجهة الازمة الراهنة .
- هدم كل بناء لا تتوفر له الشروط السكنية ودور « الشراكة » خاصة ، وتوجيه صناعة الناءنوت توفير المساكن البسيطة مكاتها وذلك بالنشاء تعاونيات للاسكان تساهم فيها الدولة وتكفل لها شروط التشجيع والنجاح .
- إلغاء الرسوم البلدية عن كل بناء لا تتجاوز قيمته التجارية ٥٠٠ ل.ل سنويا وبالمقابل رفع هذه الرسوم على الابنية الفخمة .

تقرر الاخذ بالمشروع الذي وضعه الحزب التقدمي الاشتراكي . هذا أولا غير ان تخفيض بدلات السكن وحده لا يحل المشكلة لذلك نرى ان يرافقه الاسراع ببناء المساكن الشعبية . كما ان ازمة السكن لا تقتصر بحدودها على العمال فان غالبية الشعب اللبناني تعاني منها ايضا لذلك لا يجوز ان تضع الهيئات النقابية خطة العمل لمواجهة هذه الازمة بمعزل عن بقية الطبقات الطالية بتخفيض بدلات السكن ، اما الافضل ان تشترك مع سواها من الهيئات والحزاب التقدمية للخروج من هذا الوضع التصادم ..

**ونقابات صيدا تطالب**

في صيدا حيث لا تزال « الابنية » والآرقة المقلقة والسفوف المنخفضة والظلمة والرطوبة هي الطابع للقسم الرئيسي من المدينة القديمة ، قال السيد محمد سنجر أمين سر نقابة عمال التجارين :

« ان أي عامل في الحقل الاجتماعي عامة والعمالي خاصة يدرك ولاشك ما تعانيه الفئات العمالية من شقق العيش وأعمال الحكومات . واول ما تجلى هذه الصور تجلى في الوضع السكني للمال . ان زيارة عابرة ل احد هذه المساكن او بالاحرى هذه الاكواخ ، كاليف . ان طريق الوصول اليه والظلم الزمن الذي يلفه يعطي صورة عما نتظرنا في الداخل ..! وقد يعجب المرء كيف تستطيع أسرة من عشرة افراد العيش في مثل هذه الظروف وفي غرفة واحدة لا تتعدى مساحتها ١٢ مترا مربعا .. قد تجد بعض الاسر العمالية - وهي قليلة على كل حال - قد خرجت من هنا لتعيش في مساكن شبه صحية تستفيد الشمس بضع ساعات في النهار الا انها في الوقت نفسه وقعت اسيرة مشكلة اخرى اذ اضطرت الى شد الحزام على البطن لكسب تمكن من تسديد اجار السكن واشباع جشع صاحبه . واذا ما قرنا بين الاجر الذي يتقاضاه العامل وبدل الاجار الذي يدفعه لوجودنا ان السكن يستنزف ما لا يقل عن ٣٠ بالمائة من مدخوله ، أضف الى ذلك الرسوم البلدية كالحرائق وخلافه . ان هذه المصنف الاجتماعية الاثر الطأحا تتطلب حلا جديا وسريعا وذلك بالنشاء المساكن الشعبية على ان تساهم جميع القوى العاملة في تسييد هذه المساكن . ومن شأن هذه المساكن ان تخفف من تكاليف البناء بحيث يصبح بإمكان الجميع الحصول على سكن صحي » .

**• السيد منير دردري رئيس نقابة عمال مستخدمي السمينغا في الشمال قال :**

« يتألف المسكن الذي يقطنه العامل من غرفة او اثنتين . وهناك فنة كبيرة من العمال الحرفيين يشغلون وعائلاتهم غرفة واحدة وغير صحية لعدم توفر الامكانيات المادسة من جهة وارتفاع تكاليف العيش من جهة اخرى . ومع فتاعة الجميع بعدم صلاحية عد المساكن فان الفئة الأولى من العمال - والتي يضم من يتفاوضون اجورا بموجب قانون العمل - تدفع ٢٠ بالمائة من دخلها بدل اجار هذه المساكن . اما الفئة الثانية من عمال حرفيين وموسمين فانها تدفع ٤٠ بالمائة من دخلها للبيوت الجديدة و ٢٠ بالمائة للبيوت القديمة وأرى ان الاسراع في تنفيذ مشروع الاسكان يشكل خطوة في طريق الحل » .

**• وقال السيد احمد كمال رئيس نقابة عمال الراديو وانكهرباء في الشمال :**

« ان رغبة المالك في الاستثمار وما يرافقه من غلاء المعيشة تفرض على العامل ان يرضى بمسكنه الصغير الذي لا تتوفر له الشروط الصحية . والمالك لهذه الابنية لا يهمه منها ما توفره من شروط سكنية انما يتركز اهتمامه في الدرجة الأولى على استفلال الربح بقعة بملكمها ليقيم عليها غرفة او اثنتين طالما يجد المزيد من الطلبة على مثلها ، وهكذا يدفع بالمعامل اليها باجارات مرتفعة على الرغم من ان تكاليف هذه الغرفة لا تعادل ما صرفه المالك من تكاليف تجهيز حمام منزله الخاص .. ان ٧٠ بالمائة من العمال يدفعون ٣٠ بالمائة من مداخيلهم وبدلات للسكن . ورغم تزايد عدد افراد العائلة يرضخون للواقع ويحشرون مع اطفالهم في غرفة او اثنتين مفضلين ذلك على الانتقال الى سكن اخر ارحب حتى لا يشاركهم المالك الجديد بنصف مدخول العائلة ..! اما السيد ايلي عوضى رئيس نقابة عمال البناء والبلاط في الشمال فقد تناول المشكلة بالحديث عما يعانيه العمال من ازمة السكن بما يلقى احتمالهم احيانا ، وكيف يصطدمون بواقع غلاء الاجارات الفاحش اذا فكروا باستجار منزل جديد علققت عليه منذ اشهر عديدة باطقة كتب عليها « شقق للايجار » .. قال السيد عوضى : ان الكثرة الساحقة من العمال يشغلون مساكن لا تصلح لوظائفهم قدم انسان في عصرنا الحاضر . وباستنفاد مسكن ..

الى المزيد من الشرح في هذا المجال . لذلك أرى من الواجب معالجة هذه القضية قبل غيرها « ول عرض الحديث عن بدلات الاجار قال السيد خوري :

« ليس بإمكاننا تحديد النسبة التي يدفعها العامل من دخله كبدل اجار لان ذلك يستوجب استقصاءات لم تمق بها المنظمات النقابية حتى اليوم . ويمكن ل مديرية الاحصاء ان تقدم المطلوب ضمن مهلة لا تتجاوز اخر السنة الحالية . اما استنادا الى ما يدفعه من اعرفهم شخصيا بدلا لاجار المساكن الحديثة ، فيمكنني القول بان المستخدم يدفع اجمالا ما لا يقل عن ٣٠ بالمائة من دخله لتأمين المسكن » .

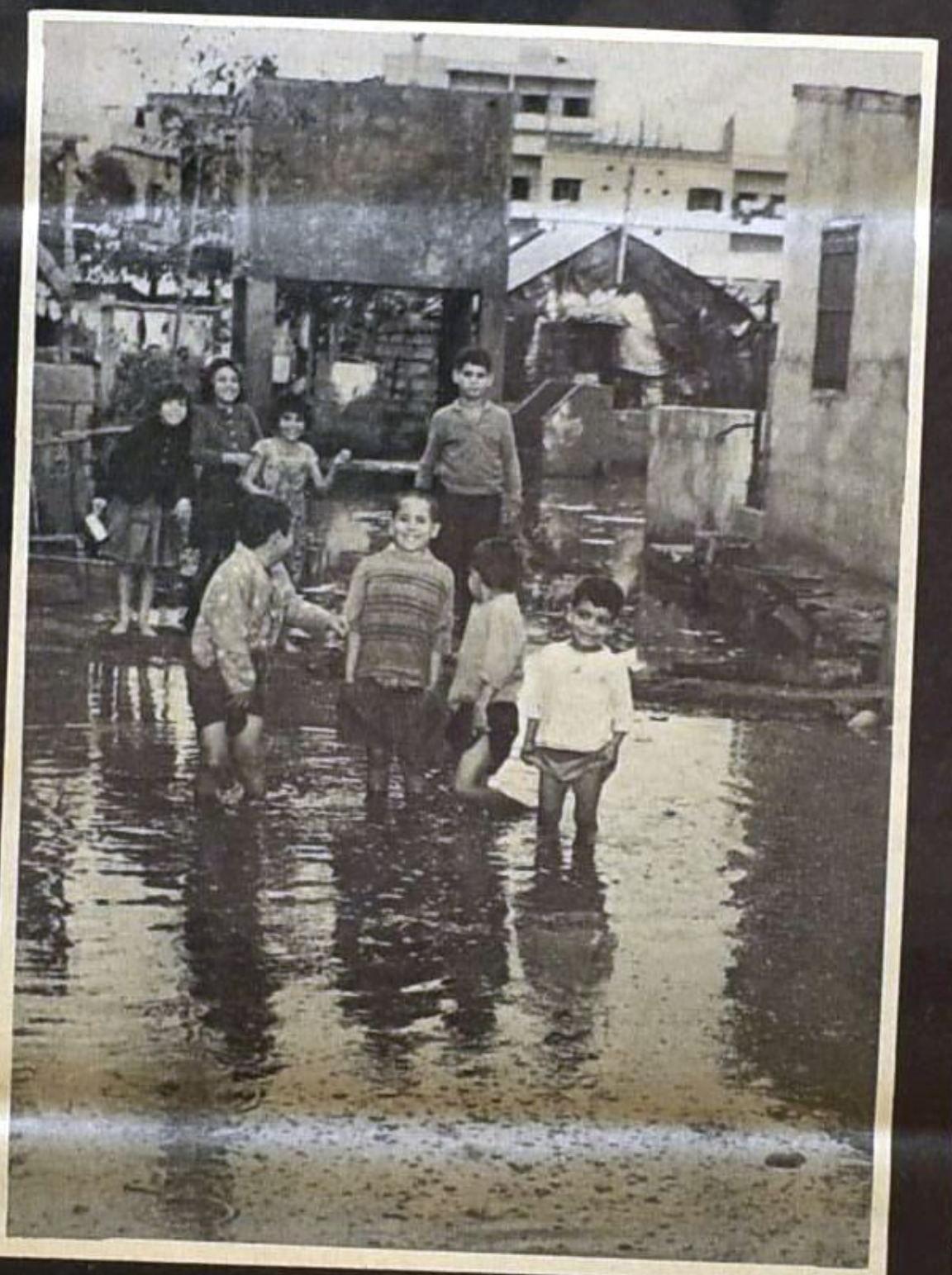
وبعد ان اعترف السيد خوري عن ابياءه وجهة نظره حول قانون الاجار الحالي بانتظار ما يمكن ان تأتي به الدراسة التي تكلف على وضعها لجنة شكات من دخله لتأمين العام خصوصا لهذه الفاية ، تحدث عن الخطوات الواجب اتباعها لتحقيق قانون الاسكان قائلا : « ان الخطوات الواجب اتباعها لحل مضائل الإسكان عديدة ولكن تطبيقها بدأ وما زال صعبا ..! لن استرسل في وصف نتائج الدراسات التي اجراها الخبراء الدوليين في الماضي لمعالجة مشكلة الإسكان في لبنان ، لان هذه الدراسات قد اهلقت اليوم ودخلت في اطار الذكريات وضاعت الاموال والجهود التي بذلت في سبيلها .

**• وقال السيد جيبى نحاس رئيس نقابة مستخدمي الصحف :**

« ان معظم العمال يعانون من ازمة السكن ، وهذه الغالبية تعيش في بيوت تغرق الى الحد الاندني من الشروط الصحية والسكنية اللائقة والى هذا يدفع العامل ما يقارب من ال ٣٠ بالمائة من دخله كبدل اجارها مما يضطره الى التقتير لتأمين بدل الاجار ناهيك عما يجره هذا على حياة العامل واسرته . ان الملاحظات حول قانون الاجار عديدة ويكفي انقول بان القواعد التي اعتمدها القانون السابق للايجار لم تأخذ الحالة المادية للعمال بعين الاعتبار . والحل الوحيد هو اقامة مساكن شعبية للعمال بشروط سكنية متقونة يستوفى منها من ساكنها لقاء اقساط شهرية لا تتجاوز ٢٠ بالمائة من دخل العامل . على ان يباشر المسؤولون بهذه الخطوة بالسرعة القصوى التي ترفضها هذه القضية بعد ان اصبحت منذ عدة سنوات شغل المواطنين الشاغل » .

**• وماذا قالت نقابات العمال في الشمال ؟ ..**

**«الحرية» تستفتي النقابات العمالية حول :**



ازمة السكن في لبنان لا تعالج بالحديث عن ازدهار حركة البناء ، ولا بما تحمله شرحة مديرية الاحصاء المركزي من ارقام عن تضخم عدر رخص الابنية بما يقابل اضعاف الرخص الممنوحة سابقا ، كما لا يحل المشكلة الاعلان عن وجود ٣٠ ألف شقة شاغرة محرمة على الطبقات الكادحة ، ولا تحديد مواصفات « الابنية الفخمة » التي ينصب حولها اهتمام اصحاب الابنية ومن يدافع عن مصالحهم .

ان تتفاهم الازمة الى الحد الذي يخرجنا عن العصر « .

**• وقال السيد أسعد عقل رئيس جبهة التحرر العمالي :**

« من الاسباب الأولية لازمة السكن هي نزوح اهالي القرية الى المدن بسبب بسوار موسم الزراعة وعدم امكان المزارع من تصريفها مما حدا بهم الى النزول الى المدينة للعمل وكسب قوتهم . كما ان قانون الاجار المعمول به حاليا ، والذي اعطى مالك الابنية الفخمة حرية التصرف ادى الى وجود ٤٠ الف شقة فارغة مجهزة بالفرنوريات ، سامم فيسبب نفاهم هذه الازمة ، ان ٧٠ بالمائة من المساكن التي يسفنها العمال هي عبارة عن اكواخ او زرائب لا تصلح للحيوانات وهي تغرق الى الشروط الصحية ، وتزجر بدلات تستنفذ من ٣٥ الى ٥٠ بالمائة من اجر العامل . لذلك نتفرض تخفيض اجارات المساكن التي خضعت سابقا للتخفيض بما قدره ٢٥ بالمائة ، والغاء المادة ١٧ في قانون ٢١ حزيران ١٩٥٦ . الا ان الحل الوحيد لازمة السكن هو الاسراع بتنفيذ قانون الاسكان الشعبي واليه فسي بناهنا . اما بشأن قانون الاسكان الذي صدق مؤخرا فانا نرى ان نأخذ الدولة على عاتقها بناء مساكن لعمال وتقليصها لهم لقاء اقساط شهرية لا تتجاوز ال ١٥ بالمائة من راتب العامل كما اننا نعارض فكرة لتزيم هذا المشروع الى شركات استعابرية ، وطنية كانت او اجنبية ، حرصا منا على عدم استثمار هذه الشركات للعمال » .

**• أما السيد غبريال خوري رئيس النقابات المتحدة ورئيس الاتحاد العمالي العام :**

« ان اوضاع المساكن التي يسفنها العمال - خصوصا في بيروت وضواحيها - تشكل مصفلات اجتماعية وصحية والسانية خطرة وخصوصا بما يتعلق بالناحية الاعلانوية . فكلكوخ ، البتي من التنك والخشب الخذي يسكنه العامل مع افراد أسرته يضم فيهم المتسوتن والاطفال في حين لا يصلح زريبة للدواجن ، هو وصمة عار على جبين مجتمعنا الحديث . وهنا نجد بي الاشارة الى ان هذه

ازمة السكن في لبنان اعرق من ذلك والكبر ، وهي تفس بقساوة القطاع الاكبر من السكان ، وتحيل حياتهم الى جحيم ، ومستقبلهم الى شكوك ومخاوف متلاحقة .

اما قوانين حماية المتاجر ، فانها مهمسا كانت محكمة ، تبقى فارقة للصمون ، ولا توفر اي نوع من الضمانة ، ما لم تلحق بقانون تخفيض الاجارات بنسبة تسمح للجماهيسر الواسعة من المتاجر ، في دفع بدلات الاجار دون ان تستفد العظ الاوفر من دخولهم ، فارضة عليهم تقيرا يؤنسر على ضرورات حياتهم .

ورغم هذا الواقع الخائف ، فان ايا من المسؤولين لم يبدل جديا لصالح المتاجر ، ويعرض فرض الرقابة على حركة النشاء وتوجيهها نحو توفير المساكن العادية والمتوسطة بشرط سكنية ملائمة . وحتى تتوضع ابعاد هذه المشكلة ، وحتى تتوضع ماساتها الفاضحة التي تجيب على المواطن اللبناني ، فقد فتحت « الحرية » المجال واسعا امام النقابات لتطرح الازمة في اطارها القومي ، وتستخرج الحلول بما يتناسب واهواق الجماهيسر الكادحة .

**• ماذا تقول النقابات العمالية ؟ ..**

قال السيد رفيق سلام رئيس اتحاد النقابات المنقلة :

« الفخمة » متوفرة غير ان المساكن العادية او ما دون الوسيط تادرة يتهاقت عليها العمال واصحاب الدخل المحدود . ومن هنا نشأت ازمة السكن في لبنان . ان معظم العمال يعيشون في مساكن اقل ما يقال فيها انها تصلح لكل شيء ما عدا سكن البشر ..! واذا نشاء واحدكم بتبديل مسكنه - لاسباب عائلية او منته من فمسايا حياتية رئيسية كانتفقين في الغذاء وما يسببه من ضعف ومرضى ، وحرمان ابناته من الدراسة وما ينتج عن ذلك من تزايد في عدد العاطلين عن العمل « ومواجهة التشرذم » ان المساكن التي يقطنها العمال تشكل عيضا اجتماعيا وصحيا على الدولة . وليس هناك من يجبل بان اجار البيت بالنسبة للمعامل هو المصعب الاثر تقلا واهمية ، لانه يدفع ٣٥ بالمائة من دخله اجارا منزلا حثير باويه وعائلته لا راحة فيه ولا اطمئنان . كما يكفي ان نعرف بان واهمي قانون الاجار الحالي او الساهمين



**ازمة السكن واسباب العلاج**



**تحقيق اعده: اسامه زبيدع**

بالنظام الحر . ومعالجة هذا الجانب - وان كانت تسهم بتوفير بعض الضمانات - لا تعني أبدا ان استمرار هذا النظام لن يدفع الى السطح مستقبلا مزيد من الازمات المرهفة والمعيشة ، وانتشار البطالة بشكل اوسع وخطر نتائج تفرز الشرة اللسانية بايدي القلة من المستعمرين بينما تسع دائرة الطبقات المدمسة والفقيرة ، مما يفسق اواقع اللسانية كله على طائفة الشريح ، لهالجبه ازمة السكن وكل الازمات التي تحيط بها معالجة جذرية تتناول اساس النظام الاقتصادي القائم . وتنبؤ الدعوة لتسه وتغيره .

**• وقال السيد احمد سميج الصفدي رئيس نقابة عمال الافران :**

« ان عامل الفرن يسكن هو وعائلته المكونة مما لا يقل عن سبعة افراد في بيت يتألف ، في الغلب الاحيان ، من غرفة واحدة ومطبخ يوزع بينهما اولاده . وهذه المساكن بيئة للفاقة لا يدخلها الشمس ولا الهواء ، رطبة ، ومعرض للحرشات والاورنة . وهي الى جانب هذا تستهلك ٣٠ بالمائة من دخل العامل بينما لا يكفي ما تبقى منه لتأمين الحد الأدنى من مستوى العيش . ان قانون الإسكان بشكل جزيا من حل الا انه ما زال حبرا على ورق وعلى النقابات العمالية في لبنان ان تسعى مجتمعة على اخراجه الى حيز الوجود سمعلة في ذلك كل الوسائل الكفيلة لتخفيفه » .

**• وقال السيد احمد الحريري :**

رئيس نقابة عمال البساتين :

« ان المساكن العمالية لا تصلح للسكن وغير صحية تنكار فيها الامراض .. فما نسيه مشاريع تعديل قانون اجارات المساكن ،

بناؤه ، وزيارة قصيرة يقوم بها للمناطق العمالية ، التعرف على منازل العمال » . كما أكد السيد عوضى بان العامل يدفع من دخله نسبة تزيد احيانا عن ٣٠ بالمائة ، وذلك بالاعتماد على البيان التالي : « العامل اليسور ، والمقصود هنا ، من يتقاضى من ٣٠٠ ل.ل وما فوق ، يشغل منزلا يتراوح بدل اجارته من ٨٠ الى ١٠٠ ل.ل . اما العامل الذي يتقاضى ما دون ٣٠٠ فهو مضطر لاستجار غرفتين مع منافعهما ببدل اجار قدره ٦٠ ل.ل . اصنف الى ذلك عمال الحرف الذين يتسنى دخلهم الشهري عن الحد الأدنى للجسور والدسين بقطون « دور الشراكة » اي ان المطبخ والحمام والمتنفعات مشتركة بين عدد من المتساجرين يشغل كل منهم غرفة واحدة ببدل اجار شهريه ٣٠ ل.ل شهريا » .

وق عرض الحديث من قانون الاجار الحالي قال السيد عوضى : « في مجلس النواب عمدة مشاريع تعديل قانون اجارات المساكن ،

وفي طرابلس توجد انواع من المساكن فل نظيرها في مختلف الاجزاء اللبنانية التي تستغل عدة عائلات منزلا واحدا ، تكفي كل واحدة منها بغرفة ، وتشتد في الاستفادة من متنفعاتها فان المشكلة تبدو اكثر تعقيدا واشد خطورة . قال السيد مصطفى حمزة رئيس اتحاد نقابيات العمال والمستخدمين في الشمال : « ان المساكن التي يسفنها العمال هي تجارية وغير مستوفية للشروط الصحية تغرق الى الشمس والهواء نظرا لعددان التخطيط البلدي المنظم . ومع هذا يدفع العامل بين ٣٠ و ٤٠ بالمائة من دخله كبدل اجار . ان الدولة مطالبة بتنفيذ مساكن شعبية تتوفر فيها كامل التسرور الصحية والسكنية وبصار الى تطبيقها للعمال واستيفاء الثمن منه على فترة زمنية طويلة بنفس النسبة التي كان يدفعها العامل بدلا لاجار مسكنه » .

المصلحة يجب ان تواجه باصرار كامل على حلها . لقد قامت هذه الاكواخ في اساس تالوي مجموعات كبيرة نواهت الى يسرورت وضواحيها بشكل مفاجيء ، ولم تجد في العاصمة مساكن كافية فاضطرت الى بنشاء الاكواخ بعود بخسة الثمن ( تنك وخشب ) والسكني فيها بزمانجد مساكن افضل ، كذلك وان المسكن المؤلف من غرفة واحدة معمفلة اخرى رجا كانت اشد خطورة من الكسوخ . نامل غرفة واحدة مساحتها ١٢ متربعا مربعا يسكن فيها الاب والام - وهي ما زالت تسكن اطفالا - والاولاد ، ومنهم من يتجاوز نسبة الطفولة ، كما يسكن في هذه الغرف الجدد او الجدة والتشيق او التشفقة . كل هؤلاء يسهررون ويالكون ويشربون وينامون في هذه الغرفة الواحدة . ولو تحدثت الى احد المسؤولين في اتحاد حماية الاحداث الجالحسين لعلمت ان اول اسباب الجنوح هي المساكن المؤلف من غرفة واحدة . ولا خالتي بحاجة

في وضعه هم اصحاب الاملاذ او وكلاؤهم لتدرلك مراميه . باختصار لقد وضع هذا القانون لصلحة اصحاب البنابات ..! »

وجوابا على سؤال حول الحل المقترح .. قال السيد رفيق سلام : « لا داعي لحسول منعدة طائلا يمكن معالجة الامر جديا بتدخل الدولة بشكل حازم وجدي وذلك بالنشاء المساكن الشعبية بعد ان اصبحت ضرورية وطنية واجتماعية ملحه ولا يجوز ان يبني قانون الاسكان حبرا على ورق وانما تريده ان ترجم الى ارض وجدران تشكل مساكن صحية باوي اليها العمال بدلات زهيدة في طريق ملكهم المعفارات مستقبلا . وكل حل في هذا النوا هو نوع من المساكن لا يهدف الى الاستقرار ولى حال بقاء نصوص مشروع الاسكان حبرا على ورق ، في حال عدم تعديل قانون الاجار بشكل يتلام وواقع المواطنين ، نمنت اصحاب الاملاذ حتى الان ، فانا نخشى

# مع بؤادر خلافة جديد - حاطوم.. دمشق تستعد للإفراق الجديد

في حلب  
لم تحت مقاومة نادر ، وحين أعلنت  
اذاعة دمشق عن الانقلاب ، اجتمع الضباط  
والسؤولون الحزبيون في قيادة الوفيع ،  
وانفق العسكر ، تحت ضغط عناصر القيادة  
بحاولوا تقرب وجهات النظر عن طريق  
المفاوضات تجري بين الطرفين . وفي اليوم  
التالي تقف ناصر ناصر قائد الكتبية ١٠٢  
الانفاق ، واعتقل الضباط الممارزين ، ثم  
في اذاعة حلب ثبتت على موجة دمشق .  
في الجبهة

كانت خطة القطرين البدء بالتحرك اعتبارا  
من الساعة السادسة ، ولكن سليم حاطوم  
تحرك منذ الساعة الرابعة ، امل لطف كبير  
نيرة من بستان البعث . ولكنه اضطر لدفع  
نم غال نقاء تلك الثمرة . فامام بيت الحافظ ،  
جرت معركة عنيفة دامت اكثر من ثلاث  
ساعات ، واستعملت فيها الاسلحة الخفيفة ،  
واسلحة الدبابات ، والقنابل اليدوية . ولم  
تنطق كتبية حاطوم ان تحتل المنزل الا بعد  
ان دعمتها قوات عزت جديد بالممرات ، وحين  
تم ذلك ، كان عدد كبير من القتلى قد سقط  
من الطرفين .  
قالت الاباء ان حوالي ٩٠ شخصا قد  
قتلوا من حرس الحافظ ، وقالت ايضا ان  
حاطوم بعد ان تفقد كتبيته ، احصى فيها ٢٤٠  
الجميع .



زعيم

كذلك لم يقابل اللواء السبعون ، الذي  
كان عمران قد استطاع السيطرة عليه ، ولم  
تقابل ايضا الكتبية التي كان عمران قد ارسلها  
بزيارتهم ووزع عليهم الهدايا وهو بيكي ، اما  
الحافظ ، فقد خرج من منزله كما تسري  
شائفة فونة في دمشق ، وهو مصاب بجراح  
بالغة ، وفي السجن آهين وغرب بشكل  
رهيب .  
متفيا بين قتيل وجريح ، غصت المستشفيات  
بهم ، حيث قام حاطوم في اليوم التالي  
بزيارتهم ووزع عليهم الهدايا وهو بيكي ، اما  
الحافظ ، فقد خرج من منزله كما تسري  
شائفة فونة في دمشق ، وهو مصاب بجراح  
بالغة ، وفي السجن آهين وغرب بشكل  
رهيب .

في حماه  
تعهدت الكتبية المراقبة في المدينة وانتهى  
تبردها بعد ان قصفت بقنابل التانك الحرفة  
وسقط من جراء ذلك ستون قتلا .  
الثالث والعشرين من شباط .



جديد

كذلك لم يقابل اللواء السبعون ، الذي  
كان عمران قد استطاع السيطرة عليه ، ولم  
تقابل ايضا الكتبية التي كان عمران قد ارسلها  
بزيارتهم ووزع عليهم الهدايا وهو بيكي ، اما  
الحافظ ، فقد خرج من منزله كما تسري  
شائفة فونة في دمشق ، وهو مصاب بجراح  
بالغة ، وفي السجن آهين وغرب بشكل  
رهيب .  
متفيا بين قتيل وجريح ، غصت المستشفيات  
بهم ، حيث قام حاطوم في اليوم التالي  
بزيارتهم ووزع عليهم الهدايا وهو بيكي ، اما  
الحافظ ، فقد خرج من منزله كما تسري  
شائفة فونة في دمشق ، وهو مصاب بجراح  
بالغة ، وفي السجن آهين وغرب بشكل  
رهيب .

عقبه اساسية امام الحكم ، قد تظهر اثارها  
عما قريب .  
فالذا اصنفا الى هذه المصائب ، الازمة  
الاقتصادية الخائفة التي تمر بها سوريا ،  
ثم انهيار اجزة الامن بعد توقيع لوتكا بين  
الاطراف المتخاصمة ، استنطقنا ان نندرك  
صعوبة المهمة التي يواجهها الحكم الجديد ،  
حيث يقف معزولا متصارعا مع نفسه ، امام  
تيارات متنافضة ، ومصاعب خائفة لا ترجم .  
ومن شان هذه الاوضاع كلها ، بما تخلقه  
من ازمتات ومتاعب ، ان تزيد في حدة التوتر  
القائم بين صفوف العسكر ، وتجعل انفجار  
الصراع فيما بينهم اكيدا وحتما .  
٢ - ان وكالة القوت عمليا لا تنتظر رأي  
الدول العربية ، لتقوم بتخفيض خدماتها او  
ابقائها على حالها . فقد بارشه فعليا هذه  
المهمة ، فقامت باجراء تخفيض تدريجي في  
الخدمات ، وبارجاه تخفيض اخر في عدد  
الموظفين العرب . فقبل فترة قصيرة امرت  
باغلاق بعض مراكز توزيع العليب في المخيمات ،  
او دمجها مع بعضها ثم سرحت الموظفين  
الصغار العاملين في هذه المراكز دون ان ينتبه  
احد لعنى هذا الاجراء ومراميه .

وهنا لا بد من الإشارة الى ان العجز في  
ميزانية وكالة القوت ليس جزءا مينا كما  
تداول هو ان تصوره . وهو عجز مبالغ فيه  
ويكمن ان لا يؤثر بأي حال من الاحوال على  
خدماتها الاساسية . كما ان هذا العجز ليس  
مفاجئا كما تدعي ، بل يزداد على ما مضى ،  
انما هو عجز بدأ منذ عام ١٩٦٢ ، وكانت  
قيمتها اذذاك بسيطة يمكن التغلب عليها بعض  
الاجراءات التي لا تنس لللاجئين .  
عام ١٩٦٢ كان العجز لا يتجاوز مبلغ نصف  
مليون دولار ، وكان من السهل تلافيه لو ان  
الوكالة خففت مثلا عدد الموظفين الاجانب ذلك  
العام عشرين مؤلفا فقط . ولكن القريب في  
الامر انها في ذلك العام قامت باكثر حملة  
توظيف للاجئين .

## وكالة القوت

اطروحة عجز الميزانية..

## حقيقيتها وأهدافها

في الاسبوع الماضي وزعت  
وكالة القوت على الصحفي  
اللباني صورة ظهرت فيها  
«جون ريداي»  
مساعد المدير العام وهو يستعد  
للقيام برحلة طويلة الى الدول  
القريبة . وقال الخبير المرصق  
بالصورة ، ان المستر ريداي  
سيحاول ان يقوم بحملة لتغطية  
العجز في موازنة الوكالة . وقد  
جاء نشر الخبر مع صورته ،  
متوافقا مع اجتماعات الوكالة  
مع ممثلي الدول العربية المضيقة  
للاجئين ، وكان بمثابة تأكيد  
عملي ، للموضوع الذي ستدور  
حوله المفاوضات وهو موضوع  
العجز في الميزانية ، تأكيد يأتي  
من جانب الوكالة فقط ، ذلك  
ان الدول العربية رفضت اي  
تخفيض بالميزانية يؤدي لتقليص  
الخدمات التي تقدمها الوكالة  
للاجئين .

ومع ان احدنا لم يعرف تفاصيل النقاش  
الذي جرى بين الطرفين الا ان لغة نقاشنا  
اساسية يجب ان تجلى بوضوح ، كما يجب  
ان يسير اي نقاش في المستقبل على اساسها .  
ثالثا : تريد الوكالة حصر علاقة المنظمة معها  
١ - ان مجموع ما تبرعه به الدول الأوروبية  
التي اعان ريداي عزمه على زيارتها لا يتعدى  
مبلغ المليون دولار سنويا . وهذا المبلغ لا  
يدفع نقدا ، لانه نظية لرواتب ومصاريف  
موظفي تلك الدول ، التي ترسلهم للعمل في  
الوكالة . وهو ليس تبرعا للخدمات الاساسية  
٢ - ليس في زيارة المستر ريداي للندن  
اية فائدة ، الا من المعلوم ان بريطانيا سددت  
حسبها . وهذه الحقيقة طرحت سؤالا هاما من  
هدف الزيارة الحقيقي . ولعل معرفة ماضي  
المستر ريداي تجيب عليه بوضوح . لقد كان  
المستر ريداي قبل انتدابه للعمل في الوكالة  
يشغل منصب نائب حاكم قبرص المسماة  
وكان يحكم منعه من الأشخاص المتمدنين  
من

العربية ، ليحري ترتيب اوضاعهم ضمن هذا  
النطاق ، بعدا عن الامم المتحدة ، ليتمكن القول  
بعد ذلك ان قضية اللاجئين يمكن ان تحل على  
اساس توظيفهم وتحول السدول العربية  
لسدوليتهم ، وحتى يصح اتحواج الدائر  
اتناه ذلك ، حوارا منصبا حول قضية اللاجئين  
فقط ، بعيدا عن كسل جوانب القضية  
الفلسطينية الاساسية الاخرى .  
لكل هذه الامور ، يصبح من واجب  
الدول العربية ان تقابل محاولة وكالة  
القوت بتخفيض خدماتها بحجة  
العجز الميزانية ، بمنطق يختلف عن  
كل ما جرى حتى الآن . منطقي  
يرفض اعتبار العجز امرا مسلما به  
لا يمكن حله الا بتخفيض الخدمات .  
كما ان من واجب الدول العربية ان  
تكشف للمواطنين الافاق الحقيقية  
لازمة الوازنة ، والاهداف التي تكمن  
خلفها وحلف تخفيها بهذا الشكل  
الذي تصر عليه وكالة القوت ، وتخطط  
للاغراق عليه ، واقناع اكبر قطاع من  
الناس به .

## الجنوب المحتل

اعلن في القاهرة في الاسبوع  
الماضي ، اختيار السيد عبد  
القوي مكايي رئيس وزراء عدن  
السابق ، امينا عاما للجبهة  
تحرير جنوب اليمن المحتل ،  
التي تشكلت مؤخرا من اندماج  
الجبهة القومية مع منظمة  
تحرير الجنوب .  
وقد اعلن السيد عبد القوي مكايي في  
مؤتمر صحفي انه قد تم الاتفاق على تشكيل  
مجلس وطني للجبهة تتشك فيه كل جهات  
القتال ومختلف القطاعات المدنية في كل  
مناطق الجنوب المحتل ، وقال ان هذا المجلس  
سيعد اول مؤتمر له في شهر ايار القليل  
لاقرار ميثاق للعمل الوطني يقوم باعداده حاليا  
لجنة من اعضاء مجلس قيادة الثورة .  
اما مجلس قيادة الثورة فقد تم تشكيله من

## الجنوب المحتل

هذا وقد عقد في الاسبوع الماضي  
اجتماعا مشترك بالجامعة العربية  
بين لجنة الجنوب المحتل التابعة  
للجامعة واهضاء قيادة الجبهة . وترأس  
الاجتماع السيد عبد الخالق حوثة الامين  
العام للجامعة العربية .  
وصرح السيد مكايي بان اعضاء قيادة  
الجبهة عرضوا على اللجنة ما تم الاتفاق عليه  
بالتسليم التوري الجديد .  
واضاف الكواوي بان اللجنة قد  
باركت هذه الخطوة الوطنية بالاجماع  
وايدتها واعتبرتها خطوة حاسمة في  
سبيل النصر لقضية الجنوب .  
ونصم لجنة الجنوب المحتل سفراء  
وممثلين عن كل من الجمهورية العربية  
المتحدة والسعودية واليمن والجزائر  
والكويت .

## البيروت والفاظ العربي

تقرأ فيه :  
\* البيروت مصور السياسة في البلدان العربية  
يقدم الدكتور نقولا سركيس  
\* عبد الله الطريقي يرد على - البري العام - الكويتية  
\* من ارسيف القضايا البيروتية الكبرى : تامين صناعة  
البيروت في التعمير  
\* الظروف الاقتصادية التي تحكم تحديد احتياطيات البيروت  
يقدم صاحب ديب  
\* كتاب مفتوح الى الامين العام للجامعة العربية  
\* صناعة البيروت في الوطن العربي  
مع غيرها من المواضيع والابواب الثانية :  
أخبار واراء - من مكتبة المجلة - وناق

عشرين عضوا ، وهو الذي يشكل القيادة  
العلمية للجبهة .  
وقال السيد مكايي في مؤتمره الصحفي  
ان الجبهة متوحة لكل الشعب في المنطقة  
ولكل الهيئات الاخرى للانضمام اليها حسب  
شروط واضحة . وهذه الشروط هي :  
١ - حل الحزب او الهيئة التي ترشد  
الاتضمام للجبهة وتحول امكانياتها بما في ذلك  
الكتاب والاموال في الخارج الى جبهة التحرير  
والشراكة العملية في اعمال الجبهة .  
٢ - الموافقة على اعلان الكفاح المسلح  
والمشاركة العملية في اعمال الجبهة .  
٣ - رفض الفترحات الدستورية البريطانية  
وعدم الاشتراك في اي جهاز حكم في الوقت  
الحاضر الى ان تحل مشكلة المنطقة حلا  
ترضي عنه الجبهة .  
٤ - التسلسل بان قرارات الامم المتحدة  
الصادرة في ٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٥ هي  
الحل الوحيد المقبول .  
٥ - الاعلان عن انتهاء الحزب او المنظمة  
داخل الجبهة .  
واضاف السيد عبد القوي مكايي ان جبهة  
التحرير تحظر لطل العاصم من الاشتراك في  
تشكيل المنظمات الاستعمارية التي تهدف الى  
اعلان استقلال شروط ونظام حكم عميل .  
وستنتقل في مثل هؤلاء حكم الشعب بدون تردد  
وقال السيد عبد القوي مكايي ان جبهة  
تحرير الجنوب المحتل قامت لتؤكد تصميمه  
شعب الجنوب على نيل حريته واستقلاله  
وتقرير مصيره وان النضال والمقاومة الشعبية  
ضد الاستعمار سوف تستمر .  
واكد ان الجبهة ستواصل نضالها المسلح  
من اجل ان يتحقق النصر كما اكد تسلسل  
الجبهة بقرارات الامم المتحدة في ٥ تشرين  
الثاني ١٩٦٥ ، وانها تطالب بالتسليم بها  
كاملة غير مشروطة .  
هذا وقد عقد في الاسبوع الماضي  
اجتماعا مشترك بالجامعة العربية  
بين لجنة الجنوب المحتل التابعة  
للجامعة واهضاء قيادة الجبهة . وترأس  
الاجتماع السيد عبد الخالق حوثة الامين  
العام للجامعة العربية .  
وصرح السيد مكايي بان اعضاء قيادة  
الجبهة عرضوا على اللجنة ما تم الاتفاق عليه  
بالتسليم التوري الجديد .  
واضاف الكواوي بان اللجنة قد  
باركت هذه الخطوة الوطنية بالاجماع  
وايدتها واعتبرتها خطوة حاسمة في  
سبيل النصر لقضية الجنوب .  
ونصم لجنة الجنوب المحتل سفراء  
وممثلين عن كل من الجمهورية العربية  
المتحدة والسعودية واليمن والجزائر  
والكويت .

# ثورة أكرام المضادة تبدأ

## تصفيّة النظام الفالغي الإسرائيلي

بقلم: أحمد خليفة

ملاحظة: تستخدم المقالة تسهيلا للحث عبارة شعب بشكل غير دقيق لوصف السكان القاطنين في دولة غانا والذين ما زالوا في مرحلة انتقالية بين الحالة القبلية والشعب. كما تستخدم كلمة طقة أيضا بشكل غير دقيق لوصف مجموعات التجار وكبار المزارعين والمهنيين.

تصور اقتصاد غانا وكأنه اقتصاد متناثر مجرد انتم في العملات الأجنبية واحتياطي النقد الموجود في الخزانة العامة أو البنوك الأجنبية، وتصور ديون غانا القومية البالغة حسب الأعباء منذ فترة طويلة، وقد أصبحت تعرف كيف تعامل المستعمرين والاستعماريين. إن المستعمر أو الاستعماري الوحيد الذي أتق به هو المستعمر أو الاستعماري الميت» . وبعد فترة قصيرة من استلامه الرسالة قتل باتريس لومومبا على يد ضباط وجود بلجيكيين ماجورين في الكونغو، وقبل أسبوع أطاح بنظام حكم كاثب الرسالة ذاته، وبدأ واضحا أن الاستعمار لم يكن بعيدا عن التخطيط للانقلاب

ان الاستعمار، إذن، لم يغب سوء فسن تكروما به. ولكن تكروما يعرف الان جييدا ان ما بين رؤية الاستعمار «ميتا» على أرض القارة الإفريقية، وبين الوضع الحالي، صافه طوبى ما زال على فأة حركات التحرير الإفريقية الحقيقية اجتيازها بعد. والقضية ليست فقط في ان يعرف القادة الإفريقيون التحريريون كيف يعاملوا الاستعمار والاستعماريين، وإنما في ان يعرفوا أيضا كيف يطوفوا بسلوكتهم احتمالات الثورة المضادة الموجودة في بلادهم. هذه الثورة التي تشكلت منذ الاستعمار الجديد الوحيد الممكن لتحرير نفقهم.

ان ما حدث في غانا لم يكن مجرد انقلاب عسكري مثل بقية الانقلابات التي اجتاحت إفريقيا في العامين الآخرين، وإنما كان ثورة مضادة بكل ما تحمل كلمة الثورة المضادة من ابعاد واحتمالات. لقد تمتدت الانقلابات السابقة، سواء أكانت حدثت في دوله اشتراكية راديكالية كالجزائر أو محافظة صديقة للغرب كتجيبيا أو خاضعة بشكل مطلق للاستعمار الجديد كالكونغو، فيغير في رجال الحكم دون تغير اساسي في نظام الحكم. أما انقلاب غانا فهو متوجه لتصف نظام الحكم الاشتراكي من اساسه، ولتصفية عقد تكروما التجريبي الناشئ جدا في مقاومة للاستعمار بشكله الجديد. ولهذا السبب بالذات يعتبر انقلاب غانا اخطر انقلاب شهده القارة الإفريقية حديثا، لان معنى نجاحه خسارة غانا كقاعدة من أهم قواعد الثورة الاشتراكية التحررية في إفريقيا، ومعناه أيضا قلب توازن القوى الدقيق الخطر القائم في إفريقيا الغربية، بل في إفريقيا عامة، بين الاتجاه الاشتراكي الراديكالي المناهض ضد الاستعمار بمراسلة والاجراء الحافظ للمتمثل المقابل لتعود القرب في أحسن الاحتمالات، التام على الثورة التحررية مع اشكاله الاستعمارية الجديدة في أسوأها.

ان تصريحات الإنقلابيين الفالغيين المفضلة حول الوضع الاقتصادي في غانا تظهر بشكل واضح نواياهم بالتصدي لوضع نسب النظام الاشتراكي. ان آخر تصريحات صدرت منهم حول الوضع الاقتصادي حتى كتابة هذه الطور

الأموال صرفوة على اللهب والبذخ، والبصانع المنتزعة من نوع السلع الاستهلاكية والكعالية المستوردة لرضاء نزعات الطبقات الوسطى في الدولة المتخلفة وحيا للحياة الترفه. أما عندما تكون الاموال والمضنوعات المستوردة مستمرة في مشاريع من النوع العالمي الكلفة، لكن الوافر المردود لصالح مجموع الشعب في المستقبل، فان كل هذه الظواهر - التي سجلها الإنقلابيون - تكون علامه صحة لا علام مرض لاتقتصاد الدولة المتخلفة المتدفعة نحو التهور، لان ذلك يعني ان هناك عملا نوربا واما للمستقبل.

لقد كانت هناك في غانا بضعة اتفاقات عالية الكلفة لا مردود لها كميلغ الـ ٢٠ مليون دولار الذي صرف لإنشاء مركز للمؤتمرات الدولي في اكرا، والذي لا تقا صحافة الغرب تكسره كمثل للافرف بمناسبة وبمؤن مناسبة. ولكن الاتفاقات من هذا النوع تظل قليلة بما لا يقاس مقارنة بالاتفاقات التي نصت، أو بناء الاتفاقات على أسس جديدة، وإعصاف التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفياتي

ان مشروع سد فولتا، ومشروع ميناء تيجا، والطرقات الحديثة الواصلة بين السد والميناء وكرا وامتدادات المشروع التصنيعية الأخرى، كانت عاملا رئيسيا من عوامل الضفد على موارد غانا المالية واحتياطي العملات فيها،



تكروما... زعيم يبحث عن طريق للمودة

والكتلة الشرفية، واللجوء الى البنك الدولي ومؤسسات الافراض الراسمالية طلبا لتأمينها ومشاوراتها، وأهم الاسس الجديدة التي اعلن عنها الجنرال اكركاه، رئيس مجلسي الإنقلابيين، هي إعادة دور الراسمال الفالسي الخاص في العملية الاقتصادية، وتلغيم رؤوس الاموال الأجنبية.

اما بالنسبة للاجراء السياسي العام على الصعيد العالمي، فقد كانت اولى خطوات الإنقلابيين لرحيل خبراء الدول الاشتراكية من غانا، وإدانة سياسة تكروما التحررية الراديكالية في إفريقيا، واعلامه لرابناطهم المعاطي والفكري بمؤسسات وافكار اأكتسرا، الدولة المستعمرة لغانا قبل الإستقلال.

ان نفص احتياطي العملات الأجنبية، والديون القومية الكبيرة على الدولة للشعب وللدول والمؤسسات الدولة، الفرصة، والمعجز المستور الكبير في ميزان المدفوعات، يمكن ان تكون علامه انهيار اقتصادي متعاكس للمجاري التي أنصبت فيها البائع المتفرقة والمضامع المستوردة مزار غير منتج، أي عندما تكون

انقلاب غانا كآخر مثال على ذلك - مستمرا حتى بعد ان وافقت شركسي «كايزر» و«رينولدز مثال» الأميركيين على شراء نصف طاقة السد الكهربائية بالمولدات، وعلى إقامة معمل لصهر البوكسيت في ميناء تيجا سوف تبلغ كلفته لدى الانتهاء منه في آذار من العام القادم ٥٠ مليون جنجها استراليا، وحتى بعد موافقة البنك الدولي والحكومة الأميركية على اقراض غانا بمبلغ ٢٠ مليون جنجها استراليا كمساهمة منهما في مساعدة غانا على نفيقة نفقات السد. ومن المعروف ان البنك الدولي لا يقدم قروضا الا للمشاريع البنيتة على اساس اقتصادي سليم.

ان هجوم الصحافة الغربية الراسمالية المستمر حتى الان على مشروع سد فولتا، وتفضيل خبراء الطبقات التجارية والصناعية الهزيلة التي صفها الثورة الاشتراكية في غانا للراي العام الإفريقي والعالمي بالنسبة للمشروع، لا يمكن يعكس في الحقيقة وجهة نظر موضوعية، بمقدار ما كان يعكس رغبة الغرب والطبقات التجارية في إبقاء اقتصاد غانا قاتعاعلى اساس زراعي - تجاري تستفيد منه راسمالية الغرب، وتستغله الطبقات التجارية الفالغية لصالحها وزيادة مكتسباتها. ونفس الموقف الذي اتخذته الصحافة الغربية والطبقات المادية للاشتراكية من مشروع السد، اتخذته أيضا من مجالات الاتفاقات الأخرى لحكومة غانا الاشتراكية.

ان مجالات الاتفاقات الأخرى الرئيسية لحكومة



اكركاه... جييد في جيوب الثورة المضادة

ان بلغ كلفة السد الذي سيكون مصدرا هائلا من مصادر الطاقة الكهربائية في إفريقيا الغربية لدى انتهاء العمل فيه ٥٦ مليون جنجيه استرليني، بينما بلغت كلفة ميناء تيجا الذي انتهى العمل فيه عام ١٩٦٢ تقريبا ١٨ مليون جنجيه، وكلفت الطرق والسكك الحديدية التي تم تعديدها ملايين أخرى عديدة من الجنجيات أيضا.

ان مشروع سد فولتا كان يعني بالنسبة لتكروما وضع الاساس لتصنيع غانا، لان الطاقة الكهربائية الهائلة - التي تنفيسها حتى عن احتياجات غانا - سوف تجعل من الممكن إقامة البصانع الفادرة على استثمار المعادن العديدة الموجودة في غانا، وبشكل خاص البوكسيت الذي يشكل المادة الخام التي تنتج منها بعد تحويلها الى «الومينا» معدن النيوم، والذي تملك غانا في مناجمها احتياطي ضخما منه. كما ستجمل من الممكن أيضا إقامة العديد من الصناعات الأيسلية والتحويلية.

ان كلفة السد المرتفعة، وعدم توفر راسمال غاني كاف لإقامة الصناعات المطلوبة للاستفادة من طاقة السد الكهربائية بأكملها فور الانتهاء من إنشائه، جعل صحافة الغرب في البداية تهاجم المشروع بتفد ونصفه «بالهراء الاقتصادي»، كما جعل خبراء الطبقات التجارية والطبقة الصناعية الهزيلة في غانا يعارضون المشروع ويهتجون تكروما بتربص اقتصاد غانا لتخطر الإنهيار نتيجة لاصراره على إنجازه. وظل هجوم قسم كبير من صحافة الغرب الراسمالية - راجع عدد التام الاخير في تعليقها على

لرأسمالية الغربية، وسوف يأتي يوم في المستقبل نشعر فيه الشعوب التي تحكمها مثل هذه النظم بالفارق الكبير بين سياسة التطوير الاشتراكية والسياسة الحالية لحكوماتهم، وسوف يأتي يوم نشود فيه الشعوب على مثل هذه الحكومات وتسقطها.

ان هجوم الصحافة الغربية الراسمالية المستمر حتى الان على مشروع سد فولتا، وتفضيل خبراء الطبقات التجارية والصناعية الهزيلة التي صفها الثورة الاشتراكية في غانا للراي العام الإفريقي والعالمي بالنسبة للمشروع، لا يمكن يعكس في الحقيقة وجهة نظر موضوعية، بمقدار ما كان يعكس رغبة الغرب والطبقات التجارية في إبقاء اقتصاد غانا قاتعاعلى اساس زراعي - تجاري تستفيد منه راسمالية الغرب، وتستغله الطبقات التجارية الفالغية لصالحها وزيادة مكتسباتها. ونفس الموقف الذي اتخذته الصحافة الغربية والطبقات المادية للاشتراكية من مشروع السد، اتخذته أيضا من مجالات الاتفاقات الأخرى لحكومة غانا الاشتراكية.

ان مشروع سد فولتا كان يعني بالنسبة لتكروما وضع الاساس لتصنيع غانا، لان الطاقة الكهربائية الهائلة - التي تنفيسها حتى عن احتياجات غانا - سوف تجعل من الممكن إقامة البصانع الفادرة على استثمار المعادن العديدة الموجودة في غانا، وبشكل خاص البوكسيت الذي يشكل المادة الخام التي تنتج منها بعد تحويلها الى «الومينا» معدن النيوم، والذي تملك غانا في مناجمها احتياطي ضخما منه. كما ستجمل من الممكن أيضا إقامة العديد من الصناعات الأيسلية والتحويلية.

ان كلفة السد المرتفعة، وعدم توفر راسمال غاني كاف لإقامة الصناعات المطلوبة للاستفادة من طاقة السد الكهربائية بأكملها فور الانتهاء من إنشائه، جعل صحافة الغرب في البداية تهاجم المشروع بتفد ونصفه «بالهراء الاقتصادي»، كما جعل خبراء الطبقات التجارية والطبقة الصناعية الهزيلة في غانا يعارضون المشروع ويهتجون تكروما بتربص اقتصاد غانا لتخطر الإنهيار نتيجة لاصراره على إنجازه. وظل هجوم قسم كبير من صحافة الغرب الراسمالية - راجع عدد التام الاخير في تعليقها على

ان كلفة السد المرتفعة، وعدم توفر راسمال غاني كاف لإقامة الصناعات المطلوبة للاستفادة من طاقة السد الكهربائية بأكملها فور الانتهاء من إنشائه، جعل صحافة الغرب في البداية تهاجم المشروع بتفد ونصفه «بالهراء الاقتصادي»، كما جعل خبراء الطبقات التجارية والطبقة الصناعية الهزيلة في غانا يعارضون المشروع ويهتجون تكروما بتربص اقتصاد غانا لتخطر الإنهيار نتيجة لاصراره على إنجازه. وظل هجوم قسم كبير من صحافة الغرب الراسمالية - راجع عدد التام الاخير في تعليقها على

جرت في غانا قبل وبعد الإستقلال. ولكن رصد هذا الحزب الجماهيري الضخم كان في الحقيقة مستعدا من رصيد تكروما، زعيم الحزب لدى الحياة، وفائد الثورة الوطنية. وعندما بدأت ضرورات الثورة الاشتراكية تضغط ليس فقط على الطبقات الوسطى، وإنما على أفراد العادي الفقير في غانا أيضا، بدأ رصيد الحزب الجماهيري يهت قليلا مع بهتان صورة تكروما في ذهنية الجماهير، وبدأت المعارضة التي صفها حزب تكروما تدريجيا تشعر انها اقدر على التحرك منها في السابق. وبدأت محاولات الإنتقال لتكروما، وأعمال الارهاب اللامسؤولة، تخلف الاضطراب والفضوى في غانا خلال اعوام ٦٢ - ٦٣ و٦٤ ان حزب تكروما في غانا لم يكن، وما كان له ان يكون، حزبا اشتراكيًا نموذجيا. كما ان تكروما جمع من السلطات بين يديه اكثر مما ينبغي، وأحاط نفسه بهالة معينة لم تكن لتنتج مع الرجحة الاشتراكية السلمية.

وقد تصافر هذان العاملان مع الظروف الموضوعية التي تحيط بابة ثورة اشتراكية في مرحلها الأولى لكي تخفف من حراس التمسب في غانا لنظام الحكم الاشتراكي فيها، ولكسي تمهد الطريق امام القوى المضادة للثورة الاشتراكية لتوجيه ضربتها لحكم تكروما. ولكن كما قلنا في العدد السابق من «الحياة»، ان اية ملاحظات قد يأتها المرء على حكم تكروما، يجب ان لا تعينان الاجتازات الكبيرة التي حققها نظام الحكم هذا لغانا، كما لا يجب ان نعيضا دعوات الغرب المضللة حول تصفية تكروما للمعارضة عن طبيعة الانقلاب الجديدة.

ان الانقلاب الجديد هو انقلاب استعماري، مضاد للاشتراكية، انساب الاستعمار المباشر فيها، وقد كسد الحزب الاصيل الممثل لهذه الطبقات «مؤنر ساحل الذهب متحد» هو الحزب الذي بدأ الاتصال ضد الاستعمار الكليزي لدى تأسيسه في عام ١٩٤٧، وكان تكروما سكرتيره التنفيذي في العامين الاولين لمعارضته النشاط السياسي ولكن هذا الحزب، بعد اشتقاق تكروما عنه لاسباب عديدة في عام ١٩٤٩، كف عن ان يمثل قوة سياسية فاعلة في غانا، وحل محله في قيادة اتصال حزب تكروما «مؤنر الشعب» الذي التحق به كثير من افراد الطبقات المذكورة اعلاه قبل ان تصفح لهم مدى جدية وعزم خط تكروما الاشتراكي، لتانيا رؤساء القبائل التقليدية الذين ما زالوا - لاسف - يستغيبون ولاه الكثير من افراد قبائلهم. وقد كان الحزبان الممثلان للمصالح القبلية، في البداية في مرحلة ما قبل الإستقلال حزب «حركة التحرير الوطنية» الممثل لقبائل اشانسي الشمالي «الوسط»، و «حزب التمسب الشمالي» الممثل لقبائل الشمالية. ان الحزب الاول تشكل عام ١٩٥٤ بزعامة بوزيا وعدد من نواب البرلمان على اثر تحديد حكومة تكروما لاسمارة الكتل الحزبية العامة، وتطورت دعوته من مقاومة فواتين تحديسد الاسمار الى مطالبه اأكتلر بان تمنح عمن منح غانا الإستقلال الذي ان قبل حكومة تكروما بان تكون الدولة الجديدة اتحادية لا موحدة، وقد طار بوزيا في عام ١٩٥٦ الى لندن خصيصا لتنشيط الحكومة البريطانية عن تنفيذ وعدها بمنح غانا الإستقلال في عام ١٩٥٧. ومن عام ١٩٥٤ الى ١٩٥٦ ظل هذا الحزب يحرك في مناقش قبايل اشانسي الاضطرابات والقلق الى ان نجح في ارقام حكومة تكروما على التمسب بتعديلات دستورية تفصي تشكيل «مجالس اقليمية لرؤساء القبائل» تمنح سلطات واسعة في مناطرها. اما «حزب الشعب الشمالي» فقد تكون في الشمال في تاريخ مقارب لتاريخ تكوين الحزب الأول، واشترك أيضا في قيادة الاضطرابات وحملات التحريض ضد الدولة الموحدة. وقد انتمجت الأحزاب المذكورة جميعها في عام ١٩٥٧ لتكون «الحزب متحد» الذي اصبح يمثل المعارضة بأكملها.

لنا ان حكومته انتمجت الأحزاب المذكورة جميعها في عام ١٩٥٧ لتكون «الحزب متحد» الذي اصبح يمثل المعارضة بأكملها.

بعد فترة طويلة من الكون في الظل وثب سوكارنو فجأة الى منتصف المسرح السياسي في أندونيسيا ممثلا طرد الجنرال الشرس في عدائه للتشيوعيين، ناسونيون، من منصب وزير الدفاع، وتعيين وزارة جديدة من بين أعضائها الجنرال عسر ذاتي، نائب قائد سلاح الطيران السابق المقال تحت ضغط الجيش، والمثمم بكونه شيوعيا اشتراكي لغدمتها اولاً.

في مقابل هذه الأحزاب التي تمثل قوى الثورة المضادة في غانا يقوم حزب «مؤنر الشعب» الذي أسسه تكروما عام ١٩٤٩. ان حزب مؤنر الشعب كان هو الحزب الفاد لعل اتصال ضد الاستعمار البريطاني والذي استغلب ولاء الجماهير في كل الاجتازات التي



سوكارنو... لفر اندونيسيا الكبير

اقصاه ناسوتيون، واستنكارا لما خيل اليهم انه عودة الى سياسة التوازن القديمة، التي تعترف بالتشيوعيين كقوة وطنية من القوى التي يهم سوكارنو الاحتفاظ بها فاعلة على المسرح السياسي. ولكن سوكارنو التقط الفغصان الذي القته «لجنة العمل الطلابية» الحركة للنشازات، واضدر امره بحل اللجنة، ومنع ان تحرك في حالة اقدم سوكارنو على تصرف كيملا التصرف هي الجيش لا الطلاب. ولكن الجنرال ام يحرك، وحدثت المواقف السياسيون رؤوسهم في دهشة وحيرة بالفتن. ان كل تحليلات المعارضين بالاسود في اندونيسيا كانت تقول بان مصدر قوة سوكارنو في الماضي كانت شعبية الكبيرة، ولعبة التوازن بين الجيش والتشيوعيين التي كانت تمنع أي من الطرفين عن التحرك للسيطرة على الوضع الهزيمه على يد التحالف التوقع قيامه بين سوكارنو وأحد الطرفين ضد الطرف الاخر.

المحامل العيب بالتوازن. ولكن استطورة التوازن تلك لم بعد لها وجود بعد انهيار الحزب الشيوعي وتصفيته تصفية عيه تامة على يد الجيش خلال الثورة الماسية، والشواوع التي كانت تعج بانتظارهين ضد سوكارنو، كانت اكبر شاهد على تمدور شميته. لماذا لم يتحرك الجيش اذن؟ ومن اين استمد سوكارنو الجسارة على اقالة ناسوتيون، وتبريغ زعامته لاندونيسيا لاحتمال ردود فعل الجيش في حالة اقالته لناسوتيون؟ ان هذين السؤالين هما لفسر الجزار اندونيسية الكبير الآن.

ان كلمات سوكارنو من على شرفة قصره الجمهوري «انا سوكارنو، رئيس الجمهورية وفائد الثورة العظيم، ما زلت هنا... ولكن اقبل ان تصطف على اية جهة كانت» نوحى بان سوكارنو ما زال هو القابض العظمي على زمام الامور في اندونيسيا، وصرفه لوليسر عليها ميسر السائرة للمعون الان في اندونيسيا بركد هذا الاتجاه. ولكن الى اي مدى يؤيد هذا صحت هذا الاتجاه.

لقد اصبح احد المرشحين السياسيين جراه على التنبؤ بتصرف بالحرج من اصدار امية الحكام من الوضع في اندونيسيا نظرا لضعفهم وقموصه. ولكن بطل الامعان، ولم الفوض، تسجل بعض الحقائق التي تشير الى ان الوقت ما زال باقرا جدا للحكم بان سوكارنو قد استمد فعلا زمام الامور من يد الجيش. ان افاءه زور الدفاع يمكن ان تكون ذات مغزى كبير عندما يكون وزير الدفاع الجديد يخلف من حيث اتجاهه وصفاته عن وزير الدفاع السابق. ولكن وزير الدفاع

الجديد، الجبر جنرال حاجي سيريني، لا يقل من حيث عدائه للتشيوعيين من الجنرال ناسوتيون، ولا يخلف منه من حيث اتجاهاته الجينية قيد شعرة. كما ان رئيس اركسان الجيش، الجنرال سوهارتو، ما زال في منصبه ايضا. ولم تم هناك اية حركة تطهير او تنقالت في الجيش او قطعاً تدل على ان موازين القوى فيه قد اختلت لصالح الجباه جديد اكثر ولاه للرئيس سوكارنو.

والذ الجيش كقوة اساسية ما زال كما هو لم يتفر، وكل ما في الامر ان احد رجاله الوالوفين، الجنرال ناسوتيون، قد سقط. وعلى صعيد القوة التاتية الكبيرة، الشيوعيين ليس هناك ايضا في احدث اندونيسيا الاخرة ما يدل على انه حدث تغير اساسي او تايوي بالنسبة اليها. ففي الاسبوع الماضي، حكمت محكمة عسكرية عليا على نجونو، اكبر شخصية شيوعية ما زالت حية بعد الفداح الحماجية، بالاعدام. كما يواجه الكولونيل اوتونسخ، المتهم بقيادة انقلاب البول، نفس الحكم بتم نتيجة ثبوتها - وهي ثابتة سلفا - الاصدار ايضا.

والذ على صعيد القوة التاتية لم يحدث اي تغير اساسي ايضا، وكل ما في الامر ان وزير لهما صفة يسارية قد احتل مقدهما فيجلس وزراء جديدمه بالعناصر الجينية. الجديد الوحيد في الامر كله يبقى في النهاية لهجة سوكارنو المعتادة في الحديث وتاكيدته لاستمرار سيرته. وحتى هذه الةجهة لم يمكن لها ان ترتفع الا في ظل حماية حراس الجيش.

ان مجلس وزراء جديد لا يقبه تقيس اساسي في سياسة اندونيسيا باتجاه الخطوط الاثيرة الى قلب سوكارنو، لا يمكن ان يكون دللا كاليا للحكم بان سوكارنو قد عاد للسي استخار صوتة الحكم بثبات من جديد. ان سوكارنو يساري في سياسته الخارجية، وسياسة اندونيسيا في الشؤون الماسية كانت ابد ما تكون عن اليسارية. وعندما ترجم الرئيس تاكيدته الكلامي الى عمل وخطوات سياسية يسارية الاتجاه بشكل واضح، يستطيع المرء ان يقولوا بان سوكارنو قد عاد. اما الان فكل ما يستطع المرء تاكيدته هو ان سوكارنو ما زال هناك.

ان كثيرين من المرء يقنعون ان سوكارنو عندما تحرك لاقالة ناسوتيون وتاكيد سيطرته لم يكن يعتمد على قوة مادية حقيقية يستطيع الاعتماد عليها حقا في حالة صدام فعلي بينه وبين الجيش، واذا كان الامر كذلك حقا، فان حركته الجريية هذه، قد تكون الحركة الاخرية في رقصة ما قبل الموت.

جميع اعداد مجلة **الحيث** التي صدرت عام ١٩٦٥ متوفرة بامسية محدودة في مجلد **طلب من الإدارة مباشرة** مجلد **شنة ٢٥** عدد اجور البريد





تيارات فكرية

بتلم صلاح عيسى

البورجوازية المصرية



رسم خالد

من اسف ان الجهود القليلة التي حاولت تفسير التاريخ المصري الحديث على ضوء المنهج العلمي لم توقف طويلا أمام الجيل الذي انجبته ثلاثينات هذا القرن، فمرت به نظرة سريعة، لم تخل من عمق ولكنها ايضا لم تقدم كل القضايا التي فجرها الجيل.

كانت التناقضات التي يطرحها الواقع أمام ذلك الجيل حادة، وعيقة، وكان عليه - باعتبارها جزءا منها أن يمارس صراعاته استكشافا لدوره، واداء له، وان يحدد على مدى عمره الزمني والفكري مسكوكه الذي يحارب فيه، وأسوأ ما تعرض له الجيل بحق، انه من خلال هذه التجربة قد وقع في الشوطة عدم الادراك، ومن هنا دخل افراد منه مرحلة العذاب العظيم، تلك المرحلة التي بتدريج يصفطه على «تلك» منس نطلت على اثرها رصاصة، لتقتل آسانا، وكان يضحك منذ لحظة، يكر، يأكل، وربما كان يمارس نشوة عصبية مع آتاه، ومع غياب الادراك الكامل والواعي لصفته تلك، دخل افراد من الجيل مرحلة العذاب الحقيقي، عذاب الذين يربون الدم - وليسوا اصلا مجرمين - حتى ولو كان دم جندي مستعمر.

ذلك الجيل - ومفكراته التي عتوانها «الكفاح الشعبي ضد الإنجليز» إضافة لبرسة اليس والناقنا التاريخية، لا لانها مذكرات احمد الدين اشتروكا في العمل السياسي ملاحظة ما تزال من ادق مراحلها واكثرها عمقا وحسب، ولكن لانها ايضا تحمل شكلا جديدا من الكتابة التاريخية. لقد عرف تاريخنا المعاصر كتابة المذكرات، وتوفر عليها عدد من كبار الداسة، كتبها بانفسهم، أو املوا على من يكتبها لهم عندما اوزتهم القدرة على الكتابة، وكتب عرابي مذكراته «كشف الستار عن سر الإسراء في النهضة المصرية المعروفة بالثورة العربية لاجد عرابي المصري»، وكتب احمد شفيق باشا مذكراتي في نصف قرن «وكتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته»، كما كتب الدكتور محمد حسين هيكل «مذكرات في السياسة» و«كتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته»، وكتب احمد شفيق باشا مذكراتي في نصف قرن «وكتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته»، كما كتب الدكتور محمد حسين هيكل «مذكرات في السياسة» و«كتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته».

ولم يبق من هذا الجيل من يكتبها بانفسهم، أو املوا على من يكتبها لهم عندما اوزتهم القدرة على الكتابة، وكتب عرابي مذكراته «كشف الستار عن سر الإسراء في النهضة المصرية المعروفة بالثورة العربية لاجد عرابي المصري»، وكتب احمد شفيق باشا مذكراتي في نصف قرن «وكتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته»، كما كتب الدكتور محمد حسين هيكل «مذكرات في السياسة» و«كتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته».

ولم يبق من هذا الجيل من يكتبها بانفسهم، أو املوا على من يكتبها لهم عندما اوزتهم القدرة على الكتابة، وكتب عرابي مذكراته «كشف الستار عن سر الإسراء في النهضة المصرية المعروفة بالثورة العربية لاجد عرابي المصري»، وكتب احمد شفيق باشا مذكراتي في نصف قرن «وكتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته»، كما كتب الدكتور محمد حسين هيكل «مذكرات في السياسة» و«كتيبا لفتوى عباس حلمي الثاني مذكراته».

الشائخة، وخلال هذا الصراع المرير بين الجيلين بكل ما فيه من قسوة ونزق ولدت مصر الجديدة، أما عتاه الميلاد فقد كاسده الجيل كله، بشباهه الذي ترسب الاحساس بيؤس الناس في فلولهم الى الدرجة التي جعلوا السلاح معها ليقانوا من اجلهم وتحولوا وهم ما كانوا يظلمون يتطلون القصير الى رجال يستطيون - نفسيا - ان يصفطوا «التك» لزهقوا الروح البشرية» (ص ٩٠) الوجه الثاني لرحلة الخروج

ان قاهرة العدل السري، هي الوجه الثاني من رحلة الخروج التي خرجت فيها البرجوازية المصرية الصغيرة على البرجوازية المتوسطة التي فادت ثورة ١٩١٩، لقد كانت البرجوازية الصغيرة، هي أهم القوى الوطنية التي ناضلت في ثورة ١٩١٩ نضالا ثوريا مريرا، حتى ان غاندي كان يحدد زغول لان الموظفين في مصر اضربوا عن العمل، بينما لم يحدث هذا في الهند، وكان خلف خروج البرجوازية الصغيرة في مسيرتها المتعرة عوامل عدة:

اولها فشل القبضات السياسية القديمة، ان نطل وجها وطنيا بقود النضال الوطني من اجز الاستقلال، وذلك بعد ان تكس جيل ١٩١٩ عن الاستمرار في الكفاح المسلح، اذ نجح الاستعمار في ان يفتت التحالف الذي كان يقود ثورة ١٩١٩ بان اصاب مصالح بعض الطبقات التي عملت من جانبها في الحال على تصحيح الكفاح المسلح «ولم يستمر في القتال سوى عناصر فريدة من الطلبة وصغار الموظفين والعمال مارسوا موجة اغتيالات وجهوها ضد الموظفين الكبار، واستمرت القيادات السياسية القديمة في تقديم التنازلات الواحدة بعد الأخرى، وعمدت القيادة الوافدة - خلال حكم صديقي ١٩٢١ - وقد اصفت كثيرا من صلاتها النفسية بطنش الى نوع من الهادنة طمعا في عودتها الى الحكم بالائلاف مع السراي، ولم تستعد في مطالبتها لتسليم بارجاع الدستور الذي الفاه صديقي، وهكذا اقتضت المسألة حتى توالت احلام العمل السياسي من المطالبة بالاستقلال السري مجرد مطالبة بارجاع الدستور... وحتى هذا الدستور لم يكونوا يطالبون به في حزم» (ص ١٦)، ومع «تردد القيادة المؤهولة لتطالب بالمستور» (ص ١٧) «وكان فقط عندما بضم جيل ١٩١٩ على انه قد اعطى كل ما عنده بتوقيفه معاهدة ١٩٢٦ التي سماها معاهدة الشرف والاستقلال ان نحتم ان يخرج عليه الجيل الجديد، كان حتما ان يتخلل الجيل الجديد عن كل ما يحمله من نة باصنام ١٩١٩ ليتحول الى الخروج على هذه الاصنام» (ص ١٨). ورسم ان القيادة الوطنية القديمة المتمثلة في الوفد حازت ان تتقدم باستمرار في الزحف والتهوي الجديد، بحيث كانت قادرة على ان تستلف الحركة المنفصلة عنها في اللحظة المناسبة الا انها انفضحت تماما بعد ذلك، وخاصة في احوالها، فبراير الشهير. ومن ناحية ثانية فإن القيادات الجديدة التي حاولت ان تلهم الحركة الثورية تنظيميا جديدا، في محاولة للانحداد عن تنازلات القبضات القديمة وسماواتها ففشت، وكان اساليب غيبة، ومستغرة احيانا، كاستروا هذه الحركات هي «مصر الفتاة» و«الاخوان المسلمون» و«تنظيمات اليسار الشيوعي».

١ - لقد فشلت مصر الفتاة ايدولوجيا لياها استورت بيساطة «النظرية التازسية» باتشركتها الوطنية التي تقوم على نظام عسوي تتحكم في قومه ارادة الاختكارات في الحقيقة ارادة الشعب، مهما حاولت شخصيه التي يمزق معها مجتمعه الشائع بقيمسه

الصغيرة في

رحلة الخروج

الزعيم الذي ينفع في هذا النوع من التجارب ان تحجب الحقيقة وغلفت هذا كله بمحاولة احياء الفرعونية.. ولم تكن ظروف التطور في العقول ان تصطم القمصان الخضراء بشباب الوفد، فلقد كان الوفد رغم كل شيء، حزب الاغلبية.. حزب الشعب.. وكان المطلوب باستمرار هو مجرد ضرب قيادته المساومة.. وامام متناقضات الحزب انفضحت - ولو جزئيا - قيادة مصر الفتاة امام بعض عناصر الجيل «لقد انجحت مصر الفتاة قلبيا على الاقل نحو الايمان وقيل انها طبعت منشورات لتأييدهم» (ص ٤٧).

٢ - اما الاخوان فبالرغم من ادراكها الجزئي للتجمد الذي فرض على العقل الاسلامي منذ تحكم الاراك مما دعاها الى المطالبة بالعودة الى عهد الصحابة، فانها لم تدرك مدى الحاجة، الى بحث الاجتهاد الاسلامي لتفعية هذه الفجوة الزمنية التي امتدت فروسيا طويلا، ولم تستطع ان تستخدم التسرات الاسلامي الباهر الفني لتقديم نظرية اسلامية متحركة تعطي المبادئ السياسية والاجتماعية واكتفت باثارة العامل الديني المجرى «ولهذا لم يتجاوب الشعب مع هذه «النظرية الشوطة التي رفض اصحابها ان يحولوا موقفها من التنظيم الاجتماعي على اساس ان شعاراتهم الاخوان المسلمين محصورة في نطاق لم تعد تحوي بالمعافية كل شيء»، لقد ظلت دعوة الاخوان المسلمين محصورة في نطاق لم تعد تحوي بالمعافية كل شيء»، لقد ظلت دعوة الاخوان المسلمين محصورة في نطاق لم تعد تحوي بالمعافية كل شيء».

٣ - اما الاخوان فبالرغم من ادراكها الجزئي للتجمد الذي فرض على العقل الاسلامي منذ تحكم الاراك مما دعاها الى المطالبة بالعودة الى عهد الصحابة، فانها لم تدرك مدى الحاجة، الى بحث الاجتهاد الاسلامي لتفعية هذه الفجوة الزمنية التي امتدت فروسيا طويلا، ولم تستطع ان تستخدم التسرات الاسلامي الباهر الفني لتقديم نظرية اسلامية متحركة تعطي المبادئ السياسية والاجتماعية واكتفت باثارة العامل الديني المجرى «ولهذا لم يتجاوب الشعب مع هذه «النظرية الشوطة التي رفض اصحابها ان يحولوا موقفها من التنظيم الاجتماعي على اساس ان شعاراتهم الاخوان المسلمين محصورة في نطاق لم تعد تحوي بالمعافية كل شيء».

٤ - اما الاخوان فبالرغم من ادراكها الجزئي للتجمد الذي فرض على العقل الاسلامي منذ تحكم الاراك مما دعاها الى المطالبة بالعودة الى عهد الصحابة، فانها لم تدرك مدى الحاجة، الى بحث الاجتهاد الاسلامي لتفعية هذه الفجوة الزمنية التي امتدت فروسيا طويلا، ولم تستطع ان تستخدم التسرات الاسلامي الباهر الفني لتقديم نظرية اسلامية متحركة تعطي المبادئ السياسية والاجتماعية واكتفت باثارة العامل الديني المجرى «ولهذا لم يتجاوب الشعب مع هذه «النظرية الشوطة التي رفض اصحابها ان يحولوا موقفها من التنظيم الاجتماعي على اساس ان شعاراتهم الاخوان المسلمين محصورة في نطاق لم تعد تحوي بالمعافية كل شيء».

الصغرى المقدر عليهم الكتوب لهم، مقارئة موجزة وهامة

ولعل التطور الذي انتهى اليه الجيل مصريرا بعد ذلك.. يكشف عن ازمنة، كما يكشف ايضا عن نوعية المسألة التي وقع فيها هذا الجيل القريب، فمن المؤكد ان هذه التمازج من التوار وقتئذ لم تكن ترتبط باي مفهوم طبقي للثورة، بل كانت فلسفتها تعتمد اساسا على ادانة الجيل الذي فساد ثورة ١٩١٩ جيل المساومة والمقاومة ومثل هذه الكبريات تعرضي المتفتن لها في كسل تارة في اذنان الملهمة «وحشية الايطاليين لليبيا الذين كانوا يحولون العرب في الطائرات ويلقون بهم وهم يسرخون منهم قائين: «خلي محمد يحيكم».. (ص ٧)، وتبع الاجسام الهجوم الايطالي على الحبشة، وبرت اجسام عينيه الكوردي والسالبة التي واجه بها الفلسطينيين الانتداب الانكليزي في لسورة ١٩٢٦ ثم قامت امامه الرؤبة فلم يستطع ان بالفعل في التحقيق الذي اجرته النيابة معه عن هذا، فحدد اهداف الجمعية - اجابه على سؤال النيابة - بانها «الاعتماد على الانجليز والتعاونين معهم من المعربين والوصول الى استقلال البلد من طريق القوة.. لقد ابتدئنا بالتحاس وامين عثمان وكس ما نخلص منهم يمكن يكونوا التي يقدمون يخافوا ولا يمتازون مع الانجليز او يستقبلوا او يتزاولوا السياسة او يسبوا البلد ويلطفوا». ولقد ادى انعدام المفهوم الطبقي - وهو ضروري لأي حركة ثورية - الى وقوع وسيم نفسه في هوة الاكثار الفوضوية المتأكلة لبعض الوت «تركزت شمالي في نقديس الثورة فقط وكانت هذه هي بدم معاني الحقيقة» (ص ٨٥) لقد وجدت نفسي لا اربط باي شيء الا بفكرة الثورة فقط وكان هذا القسي تطور اضرائوش وهو ما وعته انا نفسي في مرارة شديدة (ص ٨٨) وكان «التنقيص المتطرف افكسارا ان تعرف سوى الثورة ودون ان ترتبط بفكرة الوطن وشماها. لكي تني يجب ان نهدم اولاً» (ص ١٠٨). ولقد كان تطور حسين الى معيد التشكيل وانزل نماها من الجماهير، واكتنه - ومن معه لفترة من الوقت الرقيقة في التوسع في العمل السري بحيث يصعب التشكيل وتنا ميودا تتلور فيه ذات القاتل وفروره، «ووات تنخلل الجمعية وهي تنو حتى نسف الف مقال بلقون الانجليز في

البحر، وانعزل تقريبا عن التفكير في جموع الناس» تن حسين توفيق لم يفهم دوره «وانه لا يتعدى هو وكل رفاقه بكل اعمالهم ان يكونوا شرارة نجر دوافع الشعب الثورية حسي تقوم القيادة التي ترتبط بالشعب خلال المعارك الطويلة» (ص ٦٩) «حاولت ان افول له اتنا يجمعيتنا كلها لسا اكثر من شرارة تنطلق خلال الفترات التي يقدم فيها الشعب قيادات واعية كي تحفظ له بحيوته واخلاقه وان دورنا اشبه براس العجزة» وان عملنا محصور في تغيير طافة الشعب الثورية وول ازالة هيبة الاستعمار والحكومات الموالية له، واتسنا سنحترق ونحن انفسنا خلال هذه العملية حتى يقوم غيرنا من كدل عملنا، وحتى يجيء اليوم الذي تتشابه فيه قيادة ترتبط بالشعب وتقوم بالثورة» (ص ١٠٥) وفرور حسين هو الذي دفعه لان يعترف على زملاته اذ «تركزت الدنيا في كيانه وفي خوفه من شبح المشنقة الرهيبة وكان المهم هو ان يخرج ليقال مسرة اخرى وكانه لا يوجد من سيقايل غيره».

لقد شافني يوما ان اعرف الى ابن اتهمت الخيوط التي جمعت هذا العدد القريب من ابناء مصر في فقص الالهام، وفادني حديثي مع وسيم خالد الى حسين توفيق - ولم تكن جريسته الاخيرة قد اكتشفت بعد - يومها قال وسيم ان حسين تحول الى قاتل محترف وان العمليات التي مارستها في سورية قد اكتت هذا الخط في تفكيره، وانه لم يستطع ان يستمر كمنافس لانه تحول من صاحب قضية مصريا بعد ذلك.. يكشف عن ازمنة، كما يكشف ايضا عن نوعية المسألة التي وقع فيها هذا الجيل القريب، فمن المؤكد ان هذه التمازج من التوار وقتئذ لم تكن ترتبط باي مفهوم طبقي للثورة، بل كانت فلسفتها تعتمد اساسا على ادانة الجيل الذي فساد ثورة ١٩١٩ جيل المساومة والمقاومة ومثل هذه الكبريات تعرضي المتفتن لها في كسل تارة في اذنان الملهمة «وحشية الايطاليين لليبيا الذين كانوا يحولون العرب في الطائرات ويلقون بهم وهم يسرخون منهم قائين: «خلي محمد يحيكم».. (ص ٧)، وتبع الاجسام الهجوم الايطالي على الحبشة، وبرت اجسام عينيه الكوردي والسالبة التي واجه بها الفلسطينيين الانتداب الانكليزي في لسورة ١٩٢٦ ثم قامت امامه الرؤبة فلم يستطع ان بالفعل في التحقيق الذي اجرته النيابة معه عن هذا، فحدد اهداف الجمعية - اجابه على سؤال النيابة - بانها «الاعتماد على الانجليز والتعاونين معهم من المعربين والوصول الى استقلال البلد من طريق القوة.. لقد ابتدئنا بالتحاس وامين عثمان وكس ما نخلص منهم يمكن يكونوا التي يقدمون يخافوا ولا يمتازون مع الانجليز او يستقبلوا او يتزاولوا السياسة او يسبوا البلد ويلطفوا». ولقد ادى انعدام المفهوم الطبقي - وهو ضروري لأي حركة ثورية - الى وقوع وسيم نفسه في هوة الاكثار الفوضوية المتأكلة لبعض الوت «تركزت شمالي في نقديس الثورة فقط وكانت هذه هي بدم معاني الحقيقة» (ص ٨٥) لقد وجدت نفسي لا اربط باي شيء الا بفكرة الثورة فقط وكان هذا القسي تطور اضرائوش وهو ما وعته انا نفسي في مرارة شديدة (ص ٨٨) وكان «التنقيص المتطرف افكسارا ان تعرف سوى الثورة ودون ان ترتبط بفكرة الوطن وشماها. لكي تني يجب ان نهدم اولاً» (ص ١٠٨). ولقد كان تطور حسين الى معيد التشكيل وانزل نماها من الجماهير، واكتنه - ومن معه لفترة من الوقت الرقيقة في التوسع في العمل السري بحيث يصعب التشكيل وتنا ميودا تتلور فيه ذات القاتل وفروره، «ووات تنخلل الجمعية وهي تنو حتى نسف الف مقال بلقون الانجليز في

# ساتيا جت غراي



المخرج الهندي : ساتيا جيتراي

كانت فرصة .. تلك التي اتاحها لي سعد الدين توفيق استاذ «التنوق الفني» في معهد السينما بالقاهرة لاشاهد اول عمل سينمائي يعرض في الشرق الاوسط للمخرج الهندي ساتياجيت راي ... «المدنية الكبيرة» ورغم ان لغة الفيلم كانت السنغالية وهي احدى ستة عشر لغة يتكلم بها الشعب الهندي فان مجرد تنوع الصور ... واللغات ... كان كافيا لي لافهم ما يريد ان يقوله «ساتيا» ... وهذا هو الفارق الرئيسي والجوهري بين لغتي المسرح والسينما ...

كانت فرصة .. تلك التي اتاحها لي سعد الدين توفيق استاذ «التنوق الفني» في معهد السينما بالقاهرة لاشاهد اول عمل سينمائي يعرض في الشرق الاوسط للمخرج الهندي ساتياجيت راي ... «المدنية الكبيرة» ورغم ان لغة الفيلم كانت السنغالية وهي احدى ستة عشر لغة يتكلم بها الشعب الهندي فان مجرد تنوع الصور ... واللغات ... كان كافيا لي لافهم ما يريد ان يقوله «ساتيا» ... وهذا هو الفارق الرئيسي والجوهري بين لغتي المسرح والسينما ...

## شركة جديدة تحدث ثورة في عالم توزيع المطبوعات

اعلن الاستاذ فؤاد ياسين عن انشاء شركة جديدة لتوزيع الصحف والمجلات والكتب تحمل اسم «شركة توزيع المطبوعات» ..

وتقوم الشركة الجديدة على أسس جديدة في عالم التوزيع شرحتها لنا رئيس مجلس ادارتها الاستاذ ياسين الخبير المعروف في هذا الحقل الهام ، كما عرض الاهداف التي تسعى الشركة الي تحقيقها في مجال توزيع المطبوعات ، وقال ان شركة توزيع المطبوعات تدعو جميع الصحف الى المساهمة في رأسمالها على شكل رمزي لكي تكون هذه الشركة ملك الصحف كلها ..

سالنا الاستاذ فؤاد ياسين : في البلد عدة شركات توزيع فلماذا انشأتم شركة جديدة ؟

اجاب : ان مجال التوزيع واسع جدا في عالمنا العربي وابوابه مشرعة امام اية شركة تستطيع انبات كفاءتها وخبرتها ، ولكن على الرغم من وجود عدة مؤسسات تعمل في هذا الحقل ، فقد ظلت هنالك عوامل عديدة اثرت ولا تزال تؤثر على عملية اقبال الصحف وسائر المطبوعات الى القارئ العربي التي تعيقها لتلقي الاخبار وتوسيع معارفه عن طريق الصحافة والكتب باقصى سرعة .. وهذا ما شجعنا على تأسيس هذه الشركة التي يمكننا القول بكل تواضع انها الشركة الوحيدة التي تعتمد على أسس حديثة وتأخذ عن الشركات العالمية الكبرى في القرب افضل ما توصلت اليه من وسائل التوزيع وفتونه مع مراعاة الظروف الخاصة بالشرق العربي ، كما يمكننا القول ان هذه الشركة سوف تحدث ثورة في عالم توزيع المطبوعات في المنطقة العربية ..

وسوف تعتمد على الاستفادة الى الحد الاقصى من الوقت ومن الاساليب الفنية التي تتطور باستمرار في عالم التوزيع ، هذا بالإضافة الى ان الصحافة عندما تطورت في الفترة الاخيرة تطورا كبيرا ودخلت ميدان التصنيع ، الامر الذي يفرض علينا ان نتجاوب مع هذا التطور الهام وان نلبي حاجاته بتطوير اساليب التوزيع وفتونه ..

جهاز الشركة

ما هي الاستعدادات التي اُنجزتموها حتى الان بالنسبة لتأسيس الشركة؟

ان الجهاز الداخلي الذي تتطور باستمرار في عالم التوزيع ، هذا بالإضافة الى ان الصحافة عندما تطورت في الفترة الاخيرة تطورا كبيرا ودخلت ميدان التصنيع ، الامر الذي يفرض علينا ان نتجاوب مع هذا التطور الهام وان نلبي حاجاته بتطوير اساليب التوزيع وفتونه ..

متى ستبشر الشركة اعمالها؟

ستبشر الشركة اعمالها قريبا جدا وقد ارتبطنا بعقد كثيرة مع صحف ومجلات ودور نشر وسوف نقوم بكافة التزاماتنا على نحو يثبت كفاءة هذه الشركة والميزات الهامة التي ننفرد بها في حقل التوزيع ..

## ونظرية الهدوء

# أمام الأفكار العميقة



لقطة من فيلم «عالم ابو» احد رواغ ساتيا جيت راي

اول الامر ... الا انك سريرا ... ما تعاطف مع ابطاله وتعجب وتحنن لهم وتسد بهم وتمنى لهم ... وتبتهج عندما يتصرفون في آخر الامر ... «ولان افلام «ساتيا جيت راي عميقة ... فهي دائما هادئة» كما قال ناقد النيويورك السينمائي ...

«ساتيا جيت راي» .. احد اثنين من مخرجي اسيا المعظم ... والثاني هو «اكيرو ايرازاوا» الياباني الذي عرض له في القاهرة منذ سنوات فيلم «عربة الركشاه» وحول رانته مكسيم جوركي المسرحية «الحفيص» الى فيلم سينمائي ياباني نال به ٧ جوائز عالمية ..

وساتيا ... مخرج حلزم بمشاكل عصره واحداه الكبرى ... وهو ينظر بعين الحاضر الى تاريخ بلده ذي الحضارة العريقة ... وتستشف من افلامه انه مخرج يؤمن ايمانا قاطعا بفسورة وحمية الحل الاشتراكي كعبر اساسي من اجل سعادة ورفاهية شعبه العريق ... شعب غافدي ... ونهرو ..

**ماهاناجار**

وقصة المدينة الكبيرة .. تتناول مشكلة انسانية بسيطة وجوهريه في نفس الوقت وموجودة في الامم الثاميه ... «فسوبراتا موجا مدار» يعمل محاسبا في احد البنوك ... دخله الشهري لا يزيد على ٢٥٠ روبية ... وهذا الدخل لا يكفي هو واسرته ... ووجد سوبراتا نفسه ذات يوم في مازق .. فقد تاخر لمدة شهرين عن دفع مصروفات اخيه المدرسية ... والوالده العجوز في حاجة ماسة الى نقارة طبية ... واهم تحتاج الى دواء .. فعادا بفعل سوبراتا ؟

ويوافق اخيرا على ان تنزل زوجته «ارابي» الى العمل كي تساعد من مجرد تكفي زوجة ابنة بالعمل ... ويتهمك الوالد قاتلا لابنه «زوج ابني انا ... عمل بالعلمه ! يا للعلم !» ويرد

سوبراتا على والده ... «لقد تغير الزمن يا ابي» ... ويجيب ابوه «قد يكون الزمن قد تغير فعلا ياسوبراتا .. ولكنني لم اتفر ولن اتفر ! اهلوا ما تزيبون ولكن لا تنتظروا مني اي عطف !»

وتفاجأ الزوجة بان زوجها يطلب منها في «وتجد اراتي» في عملها الجديد كبايعة .. حياة لم تعدها من قبل .. واقفا واسعة .. تعرف الناس بعد ان امضت سنوات طويلة جيسة منزل الزوجية ... وتحب اراتي .. عملها وتتلقي في ادائه ... ويأخذ رئيسها في العمل بشي بهارتها وتوقها ... وتقدم اراتي بسرعة في عملها .. ولم ينسها نجاحها بيتها وزوجها واسرتها وواجباتها الزوجية ولكن سوبراتا يلاحظ باهتمام التحول الجديد الذي طرأ على زوجته ... لقد غلب على احدى زميلاتها نكلمت زوجها وحلقت حديثها الكلام عن البيعات والمعاملات واخذت ترد اسم مديرتها كثيرا .. مما اثار غيرة سوبراتا وبدأ يفكر في وسيلة ما .. كسي تعود اراتي الى بيتها .. وترك العمل ... وفي نفس الوقت لا ينخفض دخل الاسرة حتى لا تعود الى الحاجة مرة ثانية ...

ويأخذ سوبراتا في البحث عن عمل بعد الظهر ... ويوافق مدير البنك الذي يعمل به في الصباح على ان يعود بعد الظهر مقابل منحة شهرية ...

وتفاجأ الزوجة بان زوجها يطلب منها في اصرار قاطع على ان تقدم استقالته ... وتوافق الزوجة ... ويبدو ان التقاليد الهندية تعطي الزوج الحق في ان يغيره الزوجة طاعة عمياء !

وتتوجه «اراتي» في اليوم التالي الى عملها .. يقب كسير وتحسب بحسرة والم خطاب الاستقالة في يداه وتصل الى مكتبها ... وتجلس صامتة امام زميلاتها وتصبرها ... ولحظة يدق التلغون وتطلب احدى زميلاتها لتكلم زوجها ... ويخشي ثقيلة تتقدم الى المتسدة وتحمل سماعة التلغون ... لتسمع صوت زوجها يخبرها بالا تقدم استقالته ... فقد نهي الى عمله ان الراسمالي الاجنبي الذي يملك البنك قد هرب ... وانه لا بد من ان يعلن البنك

الافس ... ويستمر الفيلم تستقبل الزوجة من عملها لان مديرتها يحاول اغراءها ويأخذان في البحث عن عمل جديد ... ويقول ساتيا والاساسية لاي مجتمع جديد .. ساتياجيت راي

وقصة المخرج الهندي ساتيا جيت راي لا تقل روعة هي الاخرى ... عن القصص الخمسة عشر التي قدمها منذ عمل في السينما ... وقصته بدأت منذ ٥٠ عاما عندما ولد في البنغال من اسرة تربة مثقفة هاجرت من كلكتا ... وفي صباه ... التي يشاعر الهند العظيم رابندرات طاغور الذي تومس فيه الذكاء ... وشجعه طاغور على الدراسة والتزود من الثقافة والعلوم .. وتلمذ ساتيا على طاغور سنوات قبل وفاته .. وفي عام ١٩٢٢ عمل باحدى وكالات الاعلان .. وكان منذ شبابه البار بحب السينما ... وتعلم من تردده على دور العرض .. مالم يستطع تيار مخرجي الهند القدامى والمحدثين ان يتعلموه من كتب السينما ...

وفي عام ١٩٢٩ سافر الى لندن حيث شاهد لأول مرة في حياته افلاما عديدة من بلاد مختلفة ... وهزته اعمال مينكوتني ودي سكا الايطاليين واعجب بالروسين بودوفكين وايزنشتين ..

وفي عام ١٩٢٩ سافر الى لندن حيث شاهد لأول مرة في حياته افلاما عديدة من بلاد مختلفة ... وهزته اعمال مينكوتني ودي سكا الايطاليين واعجب بالروسين بودوفكين وايزنشتين ..

وعاد للهند ... والتقى بالمخرج الفرنسي جين رينوار ابن الرسام العالمي رينوار ... وعمل ساتيا معه مساعدا خلال اخراجه فيلم النهر ... الذي كان يخبره في يوميات ... وكانت فرصة ساتيا الحقيقية ... يعرف لأول مرة الكثير من اسرار السينما الدقيقة واستمر ساتيا يقرأ ويدرس ويشاهد ويتأمل .. واخذ يتقن عن عمل ابي هندي اصلي ليكون باقورة اعماله السينمائية ... واختر قصة «بانجي» .. واعد منها لثلاثة سينمائية «الاب بانثالي - اباد جيتو - عالم ابوه» جورج سادول انها اعظم اول لثلاثة سينمائية منذ ان اكشف الاخوان لوييسر السينما ... وهذه الثلاثة تحدث وتعرض .. وكانها ملحة كبرى ... عن الحياة في الهند ... وقد نالت هذه الثلاثة نجاحا ساحقا في كل العواصم التي عرضت فيها ... وحصل ساتيا على عدة جوائز من مهرجانات برلين وكان موسكو ... واصبح «راي» خلال عام واحد .. احد اثنين من مخرجي اسيا اللذين عاقبتهم الهة هوليوود واعترفت لهما

لقطة من فيلم «عالم ابو» احد رواغ ساتيا جيت راي

## عظم ثلاثة سينمائية

عندما بدأ ساتيا الاخراج ... لم يجد في بداية الامر من يهتم به .. فقد كانت افكاره الثورية والجرئة عبق امام التنجيم الهنود الذين يؤمنون بالكسب المادي السريع ... ولكن ساتيا استطاع ان يشق بظافره طريقه الجديد ... فكان يحمل كاميرته على ظهره ويخرج في عطلة نهاية الاسبوع مع المتلئين الذين لم يسبق لهم التمثيل من قبل ... الى الامكن الحقيقية التي تجري فيها أحداث القصة ... ومن مذكراته الخاصة كان يقوم بالصرخ على الفيلم وتوقف فعلا عن اتمام اول فيلم له ... عندما نقلت تقوده وتصادف ان كان «جون هوستون» يقوم باخراج احد افلامه في الهند .. وعرض عليه ساتيا بعض اللقطات التي قام باخراجها واتبره المخرج الامريكى يصدق اللقطات .. وطريقة المخرج الثورية في الاخراج السينمائي ... وذهب هوستون الى المسؤول عن الثقافة والسينما في حكومة البنغال ... واخبره عن العبقرية السينمائية الهندية التي لا تجد تقودا لاستكمال فيلم سيحدث فجأة في العالم ... وقررت حكومة البنغال القريبة مساعدة ساتيا واهي ساتيا الفيلم ... وعرض الاب بانثالي في مهرجان برلين ... كفيلم مسن خارج المهرجان ... وتتموذج للافلام الهندية ... وسريما ما نال الفيلم جائزة مهرجان برلين واستدعي ساتيا ليحصل على جائزته .. وعرض الفيلم في الهند وحقق دخلا كبيرا ... ثم تناع عرضه في اتر عواصم العالم ... واستمر عرضه في نيويورك ١٢ اسبوعا ... ثم تابع ساتيا لثلاثة .. واخرج افلام «ديفي والمدنية الكبيرة» «اتان والحجرة الموسيقية» .. واخرج حتى اليوم ١٥ فيلما نال عليها ١٥ جائزة .. عالية ..

لقطة من فيلم «عالم ابو» احد رواغ ساتيا جيت راي

## ان سر عظمة المخرج الهندي ساتيا جيت راي

ان سر عظمة المخرج الهندي ساتيا جيت راي انه فنان صادق مثقف يؤمن بشعبه ويهتم بالانسان انما كان ... لا فرق بين اصفر او اسود او ابيض ... لذلك كان ساتيا احد الفنانين الاسيويين المتميزين الذين يبرزون عرش هولود ... ورغم ذلك عالمي في هولود ... وعاقته الهة هوليوود واعترفت به كواحد من اعظم عشرة مخرجين في العالم ..

بقايا الجدار الطل على الشارع - طعا انها تام .. يجب على العلم ان يرحل ان كان لا يعرف ذلك

التفران زحقت السافان الموجحان قليلا الى الورا .. بسبب الفتران !!!! - تم .. بسبب الفتران .. انها تاكل الموتى .. انها تعيش على اكل الموتى .. الفتران تاكل الموتى !! - من قال لك ذلك ؟ - الملم - وانت تحرس الفتران هنا ؟ - سال الرجل - اشار الرجل بجماعة من الفتران .. احرص احي .. آه ملقى هناك تحت .. - هل تدري .. وعندما يسرع لاطم اراتي ، وعندما يحل الظلام - ساعدوا لاذخ .. وربما جلبت لك اراتي ما .. اراتيا سفيرا .. او هل تريد كثيرا ؟ - استمر يورغن في نيش .. اراتيا سفيرة حقا .. بيهامه ورمادية .. لا ادري .. قال وهو يحدق في الارض بشدود .. وواصل كلامه - اه لو تاتم الفتران في الليل .. وقال الرجل وهو يتسلك

# تنام الفتران

صحيح .. كم عمرك ؟ - تسع سنوات - انت تعرف كم يساوي تسعة في ثلاثة .. - «مالا .. كلا» - اجاب يورغن ببطء كسبا للوقت - ان هذا امر بسيط - ان هذا امر الانقاص البادية من بين سالي الرجل وورد - تقول ثلاثة في تسعة ثم اجاب اخيرا - اني اعرف ذلك بالتأكيد سبع وعشرون - وهذا صحيح ايضا - قال الرجل - عندي سبع وعشرون اراتيا - ففر يورغن فمه بهدشه غليون ؟ -

سبع وعشرون اراتيا .. - تسع سنوات .. - انت تعرف كم يساوي تسعة في ثلاثة .. - «مالا .. كلا» - اجاب يورغن ببطء كسبا للوقت - ان هذا امر بسيط - ان هذا امر الانقاص البادية من بين سالي الرجل وورد - تقول ثلاثة في تسعة ثم اجاب اخيرا - اني اعرف ذلك بالتأكيد سبع وعشرون - وهذا صحيح ايضا - قال الرجل - عندي سبع وعشرون اراتيا - ففر يورغن فمه بهدشه غليون ؟ -

# سبب

قصة قصيرة

يقام فرفلجا نيم بورغيرت بحجة بفيان عبدالرزاق

الشمك الفانسر في الحائط الوحيد الباقى ففر فاه عن شمسي مساندية بنفسيصة الاحرار ووقوف صحراء الانقاص الهاجعة تحت بقايا الدماخ كانت تارحج سحاب من التراب

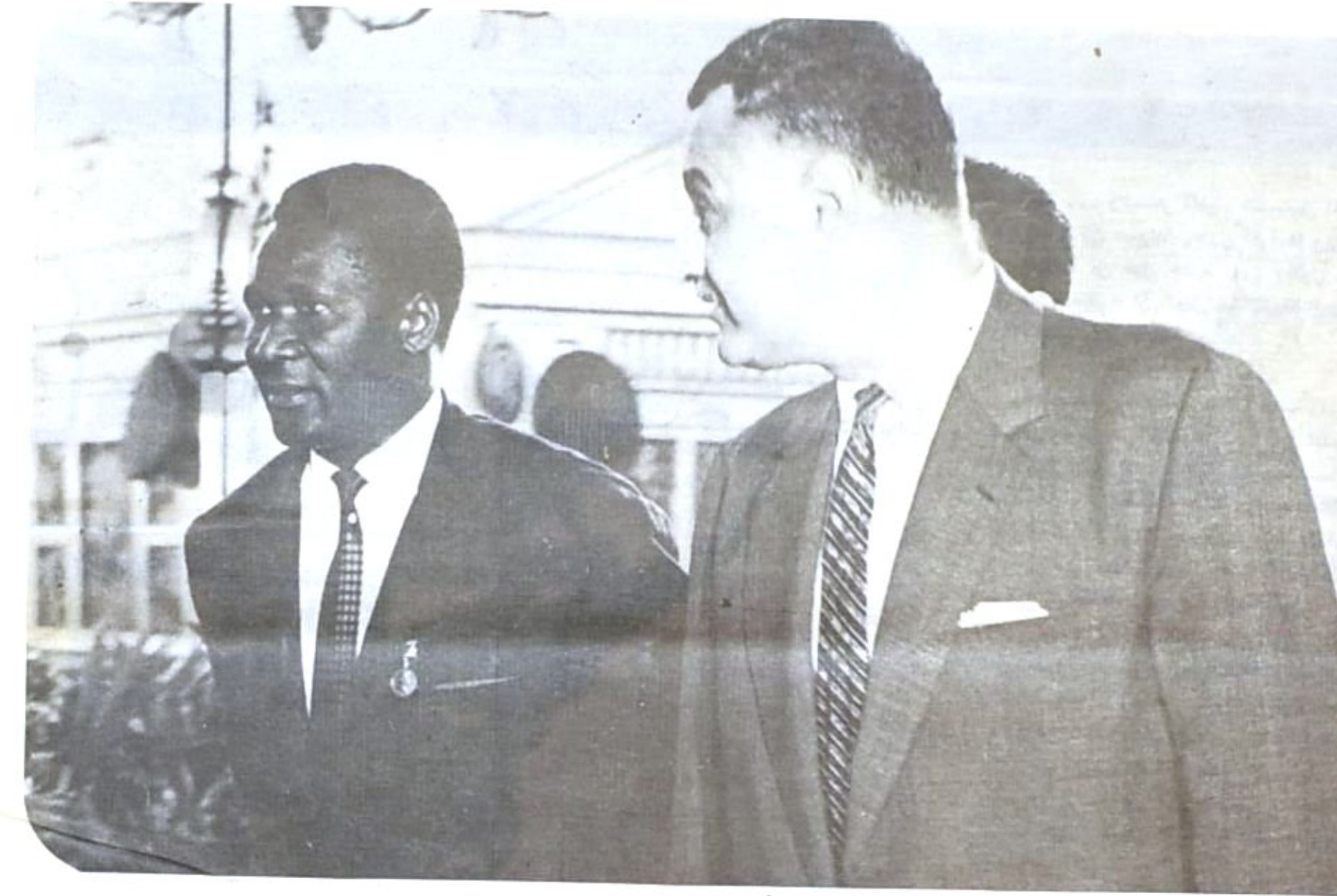
الشمك الفانسر في الحائط الوحيد الباقى ففر فاه عن شمسي مساندية بنفسيصة الاحرار ووقوف صحراء الانقاص الهاجعة تحت بقايا الدماخ كانت تارحج سحاب من التراب

بالسيادة وتاج السينما الاسوية . الطريق الجديد

وعندما بدأ ساتيا الاخراج ... لم يجد في بداية الامر من يهتم به .. فقد كانت افكاره الثورية والجرئة عبق امام التنجيم الهنود الذين يؤمنون بالكسب المادي السريع ... ولكن ساتيا استطاع ان يشق بظافره طريقه الجديد ... فكان يحمل كاميرته على ظهره ويخرج في عطلة نهاية الاسبوع مع المتلئين الذين لم يسبق لهم التمثيل من قبل ... الى الامكن الحقيقية التي تجري فيها أحداث القصة ... ومن مذكراته الخاصة كان يقوم بالصرخ على الفيلم وتوقف فعلا عن اتمام اول فيلم له ... عندما نقلت تقوده وتصادف ان كان «جون هوستون» يقوم باخراج احد افلامه في الهند .. وعرض عليه ساتيا بعض اللقطات التي قام باخراجها واتبره المخرج الامريكى يصدق اللقطات .. وطريقة المخرج الثورية في الاخراج السينمائي ... وذهب هوستون الى المسؤول عن الثقافة والسينما في حكومة البنغال ... واخبره عن العبقرية السينمائية الهندية التي لا تجد تقودا لاستكمال فيلم سيحدث فجأة في العالم ... وقررت حكومة البنغال القريبة مساعدة ساتيا واهي ساتيا الفيلم ... وعرض الاب بانثالي في مهرجان برلين ... كفيلم مسن خارج المهرجان ... وتتموذج للافلام الهندية ... وسريما ما نال الفيلم جائزة مهرجان برلين واستدعي ساتيا ليحصل على جائزته .. وعرض الفيلم في الهند وحقق دخلا كبيرا ... ثم تناع عرضه في اتر عواصم العالم ... واستمر عرضه في نيويورك ١٢ اسبوعا ... ثم تابع ساتيا لثلاثة .. واخرج افلام «ديفي والمدنية الكبيرة» «اتان والحجرة الموسيقية» .. واخرج حتى اليوم ١٥ فيلما نال عليها ١٥ جائزة .. عالية ..

بقايا الجدار الطل على الشارع - طعا انها تام .. يجب على العلم ان يرحل ان كان لا يعرف ذلك

التفران زحقت السافان الموجحان قليلا الى الورا .. بسبب الفتران !!!! - تم .. بسبب الفتران .. انها تاكل الموتى .. انها تعيش على اكل الموتى .. الفتران تاكل الموتى !! - من قال لك ذلك ؟ - الملم - وانت تحرس الفتران هنا ؟ - سال الرجل - اشار الرجل بجماعة من الفتران .. احرص احي .. آه ملقى هناك تحت .. - هل تدري .. وعندما يسرع لاطم اراتي ، وعندما يحل الظلام - ساعدوا لاذخ .. وربما جلبت لك اراتي ما .. اراتيا سفيرا .. او هل تريد كثيرا ؟ - استمر يورغن في نيش .. اراتيا سفيرة حقا .. بيهامه ورمادية .. لا ادري .. قال وهو يحدق في الارض بشدود .. وواصل كلامه - اه لو تاتم الفتران في الليل .. وقال الرجل وهو يتسلك



## صورة وتعليق

في لقائه مع الثوريين كان سيكوتوري دائماً ثورياً متطرفاً . ولكنه بعد تنازله لثروما عن الرئاسة ففز الى المقدمة مثباً بالدليل المادي ، ان ارتباطه بقضية الثورة ، اكبر واعمق مما كان يعتقد الكثيرون .. وحتى انصاره المؤيدين له .



### الفضاء والاسبرو

يبدو مرعباً ان يظا الفولاذ ارض كوكب الزهرة في وقت لا يستطيع فيه العالم ان تصدى للانفلونزا .  
قال طبيب ببساطة ، في الاسبوع الماضي ، ان مختبرات العالم ما تزال تبحث بالحاح واستفراق لاكتشاف الكيفية التي تعمل فيها حبة الاسبرو في جسم الانسان ، الطب حتى الان يعرف ان حبة الاسبرو تهدئ الاعصاب ولكن لا يعرف كيف ، وابن توتز ، ولماذا ؟

وفي هذه الاثناء كان طن من الحديد المفلط بالالومنيوم يقطع رحلة الـ ١٥ مليون ميل ، في فضاء عامس ، طوال ثلاثة شهور ونصف ، كي يحط على الارض الجحولة في الكوكب الذي يلبس حزاماً من السباب .

وبعد ذلك بابام اطلق كوزموس رقم مئة ، على الاقل ، وطار جرم يحمل كلبين ، وطر الاميركيون صاروخا اخر .. وما تزال حبة الاسبرو كسيحة امام امواج الانفلونزا ، وما زال الاطفال في اسيا يموتون من الحصبة ، وما زال الهنود يواجهون الموت جوعاً باللايين .

ان الفضاء يسبح بلا معنى حين يكون مزدحماً بارواح الملايين من ابناء الارض الذي نسيتم الحصبة وبغتك بهمس الجدي ونطوح باجسادهم الكوليرا .  
ان « صاروخا » يحمل الكهرباء الى اسيا وافريقيا لجدير يحل مشاكل الانسان المتر مما يفعل صاروخ يحصل الصقرية البشرية الى الزهرة .

المبقرية البشرية مسألة كبرياء ، ولكن الكبرياء ليست ذات قيمة حين توضع في الميزان مع الجوع والمرض .

ان المبقرية البشرية لغرض بكارة الفضاء لتستولد منه تناقضات جديدة في وقت تنزق فيه كرتنا الارضية في الموارد تناقضاتها المريرة .  
ان « العقل البشري » الذي لا يستطيع ان يعترف بوجود العين الشمسية ، ولا بوجود المانيا الشرقية .. العقل الذي لا يهجم ان يفرز اصمدة الكهرباء في افريقيا واسيا وجنوب اميركا .. العقل الذي لا يهتز امام صوت الاطفال بالحصبة وفر الدم وسوء التغذية .. هذا العقل لا يستطيع ان يجعل من لغز الفضاء انجازاً انسانياً .

(.....)

### عطاء القارة العملاقة

مثل القارة العملاقة التي اتجنته ، كان سيكو توري عملاقاً في فصراره .  
ومثل الشعب الصامد الصابر في معركة الحرية والفر ، كان سيكوتوري صامداً وصابراً وفي الطليعة ايضاً .

احس بنذير عاصفة الثورة المضادة يقترب منه ، وارتفع الدوي والهدير ، حتى فلتت حيوانات القاب الضارية في اوكارها . ولكن الرجل الافريقي الاسود لم يتامل ، ولم يحمل دوي العاصفة الى قلبه سوى الحنين لايام القتال ، تلك التي اعطت للانسان الافريقي انسانيته ، ومنحته ايمان الانتصار ، على « رسالة الرجل الابيض » بحرية نحيلة .

لقد استطاعت الحرية النحيلة ، ان تطرد جيوشاً بكاملها من فوق الارض البكر ، وان تكف يد جيوش بكاملها من سلب خيرها وعطائها ، وحين تراجعت الجيوش حملت معها ايماناً بان الحرية ستلقى ولا شك بجانب الكوخ ، ثم يعلوها الصدا ، وانذاك يفتح طريق العودة على مصرعيه ، وترفع افريقيا من جديد ، حاملة ذلها على راسها كتاج فخار .  
ولقد اقيت الحرية فعلاً الى جانب الكوخ ، وانشغلت ايدي حاملها بالفوس في اصمق الارض الطيبة ، ولكن حين بدأت الارض تهتز ، حاملة معها تلك الريح اللنتة ، داعبت ايدي السود ، تلك الحرية التي كتمت بهنود في ظل العتمة ، داعبتها بختان ، وضمتها الى الصدر بشفف . وامام الحنان والشفقة ، تراجع الصدا المثير الى زوايا الامكنة ، وعاد للحرية لونها الحقيقي ، ولع برينها امام ضوء الشمس ، وشهدت القارة باجمعها تلك اللمعة .

وفي المقدمة كان سيكوتوري ، مثل رجال الاساطير ، يحمل حربه ويعبى لمواجهة التنين ، قابضاً في قلبه على ايمان الانسان وكبريائه ، ومستعداً لمواجهة الخوف والصبر ، والنصر .

وفريقيا تشهد القارة باجمعها لقاء الرجل مع التنين ، وكما تاه تنين الاسطورة ، وضاع في اليد دون ان يخلف وراءه اي اثر ، سببته تين الرجل الابيض في غابات افريقيا ، وتولى الوحوش الضارية ، ان تنزع منه اللحم حتى لا يبقى منه سوى هيكل متداع . ثم هب الريح الطيبة فتكسب معها ما تبقى من اتاره .

وانذاك تعود الحرية مرة اخرى لتستريح بجانب الكوخ ، وتعود الاندلس لتفرب مرة اخرى في اصمق الارض .

بلال الحسن

### واحد في المائة .. فاقل !!

يحملني الصمت الى العتبات القدسية  
دون مشقة  
يحملني ويريني الحق  
أسطع من هذى الشمس العلوية

لكن لما يحملني أحمله في عيني  
أغمض رمشي العين عليه  
ادخله في الفتحات السرية  
أطفيء أضواء النفس الدهليزية  
ثم .. بكل هدوء علمني اياه ، أنا أركع بين يديه

فاذا ما الجسم تختبئ  
أرجوكم - أن كنتم في الاعماق تكونون الحب -  
لا تسفوا عيني ماء أن شاهدتم فيها الجذب  
فانا في حضرة ربي .. والصمت اله لا يأتي الا  
لو هذا الجسم تختبئ

واذا كنت تريد تراه  
فامامك الف طريق والصحراء جهنم  
ولرب تسير العمر ورب تموت ودون يظل عليك  
بكل رضاه

المحتلظون - ودون سواهم - تنم ابصارهم  
بالشمس القدسية  
وأنا أعرف ليس كمثل الصمت اله  
يعرف في صدق من يركع حقاً فوق العتبات  
القدسية !!

مجاهد عبد النعم مجاهد